



دولة ماليزيا

وزارة التعليم العالي (MOHE)

جامعة المدينة العالمية

كلية اللغات - قسم اللغة العربية

دراسة وصفية تحليلية بين اللغة العربية ولغة الهوسا (على مستوى الكلمات)

أطروحة بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية وعلومها

إعداد الطالب:

عبدالله صالح عبدالله

MATRIC NO: MAR131AR072

إشراف:

الأستاذ المشارك/ الدكتور داود عبدالقادر إيليغا

(عميد كلية اللغات بجامعة المدينة العالمية ماليزيا)

العام الدراسي:

1435هـ-2014م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صفحة الإقرار: APPROVAL PAGE

أقرت جامعة المدينة العالمية بماليزيا بحث الطالب

من الآتية أسماؤهم:

The dissertation has been approved by the following:

المشرف Supervisor

المشرف على التصحيح Examiner

الممتحن الداخلي (2) Internal Examiner

قسم الإدارة العلمية والتخرج Academic Managements & Graduation Dept.

Deanship of Postgraduate Studies عمادة الدراسات العليا

إقرار

أُقرّ بأنّ هذا البحث هو من عملي الخاص، قمتُ بجمعه ودراسته، وقد عزوت النّقل والاقتباس إلى مصادرها المناسبة.

اسم الطّالب: عبدالله صالح عبدالله.

التّوقيع: _____

التّاريخ: _____

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigation, except where otherwise stated.

ABDALLAH SALEH ABDALLAH

Signature: _____

Date: _____

جامعة المدينة العالمية

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث العلمية غير المنشورة

حقوق الطبع 2013 © محفوظة

عبدالله صالح عبدالله

دراسة وصفية تحليلية بين اللغة العربية ولغة الهوسا

(على مستوى الكلمات)

لا يجوز إعادة أو انتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل أو صورة من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

1. يمكن الاقتباس من هذا البحث بشرط العزو إليه.
2. يحقّ لجامعة المدينة العالمية بماليزيا الاستفادة من هذا البحث بشقّي الوسائل وذلك لأغراض تعليمية، وليس لأغراض تجارية أو تسويقية.
3. يحقّ لمكتبة جامعة المدينة العالمية بماليزيا استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكاتب الجامعات، ومراكز البحوث الأخرى.

أكّد هذا الإقرار: عبدالله صالح عبدالله

التاريخ

التوقيع

ملخص البحث

هذا البحث دراسة وصفية تحليلية بين اللغة العربية ولغة الهوسا "على مستوى الكلمات".

يهدف هذا البحث إلى توضيح وتحليل ما يحدث للكلمة العربية والهوسوية، كيفية بنائها وطرق تصريفها، وكذلك العوامل التي تؤدي إلى تغيير دلالة الكلمة في اللغتين، كما يهدف البحث إلى دراسة وتحليل بعض الكلمات المعرّبة والمتهوّسة، وخاصة دراستها على المستوى الصوتي والصرفي. وبناءً على هذه الأهداف انتهج الباحث في هذا البحث المنهج الوصفي التقابلي التحليلي، وقد يلجأ إلى منهج الملاحظة المباشرة، نظراً لطبيعة البحث من جانب، ولاتباع جُلّ الدراسات العلمية الحديثة هذا المنهج من جانب آخر؛ لأن المنهج التقابلي التحليلي يقوم على المقابلة والتحليل بين اللغتين، سواء منفصلتين مختلفتين - كما هو حال البحث الحالي - أو من فصيلة لغوية واحدة، أو بين لهجتين في اللغة الواحدة، وتتمّ المقابلة على المستويات اللغوية الأربعة: الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية، أو الاكتفاء على مستويين لغويين. هذا، ولقد اقتصر البحث على الكلمات المتداولة بين العامة من شعب الهوسا، والتي يسهل فهمها للدارس العربي، كونها مشابهة لكلمات لغته الأمّ، في أصواتها وبنيتها؛ كما حاول البحث تقليل الكلمات الدينية العربية التي دخلت لغة الهوسا، وكذلك اقتصر البحث على تحليل مواطن الشبه والاختلاف بين الكلمات في اللغتين المدروستين، دون التطرق أو الإشارة إلى تطوّراتهما أو أصولهما التاريخية، إلّا بشكل يسير في بعض الأماكن المناسبة من البحث.

Abstract

This research is a descriptive and analytical study between Arabic language and Hausa, "at the level of words." This research aims to clarify and analyze what is happening to the Arabic and Hausa words, such as how to form them and methods of disposal, as well as the factors that lead to change the connotation of words in both languages, as the research aims to study and analyze some of the Arabized and Hausalized words, especially the phonetics and morphological aspects. Based on these objectives the researcher pursued to descriptive and approach a contrastive analytical study, that why he resorted to the method of direct observation, given the nature of research on the part of, and follow the bulk of modern linguistics studies of this approach, from the other side; because the curriculum contrastive analytical based on the interview and analysis between the two languages, both separate different - as is the case of current research - or between the dialects of a single language, and the interview is on the four levels of language: acoustic and morphological and syntactic, semantic, or sufficiency on two levels for linguists. Thus, I have limited search for words in circulation among the public of the Hausa people, and that is easy to understand for the student Arab, being similar to the words of his mother tongue, in their voices and their structure; also try to reduce the religious Arabic words which entered Hausa language, as well as limited the analysis of the similarities and differences between words in two studying languages, without addressing or referring to their origins of their evolution historically.

الشكر والتقدير

الحمد لله الذي يَبْلُو عبده ليشكر أم يكفر، فمن يشكر فإنما يشكر لنفسه ومن يكفر فإنَّ الله غنيّ كريم؛ فلك الشكر والحمد يا ربّي، شكرًا يليق بجلال وجهك وعظيم سلطانتك، فإنّه لا يُحصى ثناءً عليك أنت كما أثنيت على نفسك، والصلاة والسلام على سيّدنا وحبينا المصطفى محمّد بن عبد الله، وعلى آله وأصحابه، وسلّم تسليمًا كثيرًا..

يسرّني أن أقدم جزيل شكري وتقديري إلى المشرف الكريم على هذا البحث المتواضع، الأستاذ المشارك عميد كلية اللغات بالجامعة، الدكتور داود عبد القادر إيليغا، حفظه الله، فلم يأل جهدًا في توجيهي وورشادي إلى ما هو الأحسن لإخراج هذا البحث. وكذلك أقدم جزيل الشكر إلى إدارة الجامعة والمنتسبين إليها في شتى الكليات والأقسام.

وأ تقدّم بخالص الشكر والتقدير إلى أحواتي الشقيقات، أمّ الخير صالح عبدالله، ورقية صالح عبدالله، وخديجة صالح عبدالله، على ما قُمنَ به أثناء هذه الرحلة العلمية المباركة، روحياً، ومادياً ومعنوياً، كما أشكر بقية إخواني وأحواتي في الأسرة، ولا أنسى أصدقائي الذين عايشتهم منذ الصغر والذين درسنا معًا في شتى المراحل التعليمية.

ولا يفوتني أيضا أن أقدم جزيل شكري إلى لجنة المناقشة وتقييم البحث، علي ملاحظاتهم العلمية القيّمة لتنتيح وإخراج هذا البحث المتواضع على أحسن وجه. وفي الختام أشكر كل من دعا لي بالخير والتوفيق في السر والعلن. أشكرهم جميعا والله أسأل أن يجزيكم الجزاء الأوفى إنه نعم المولى ونعم النصير.

وأخيرًا يقول الباحث مقتبسًا: يا ربّ أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ وعلى والديّ وأن أعمل صالحًا ترضاه، وأصلح لي في ذرّيتي إني تُبْتُ إليك وإني من المسلمين. وصلى الله تعالى على الهادي الأمين محمّد المصطفى صلى الله عليه و على آله وصحبه الكرام وسلّم تسليمًا كثيرًا.

الإهداء

إلى روح وَالِدَيَّ المرحومين اللذين سعيًا طيلة حياتهما في خدمتي وترتي تربية إسلامية، كما قاما بإرشادي وتوجيهي إلى ما فيه الخير والسعادة، بغية سعادي في الدارين، فما لي إلا أن أُهدي لهما من ثمراتهما المتواضعة، وأدعو لهما مولاي الكريم، الغفور الرحيم أن يتغمّدهما بمغفرة منه ورحمة، إنّه هو الغفور الرحيم، ويا ربّ اغفر لهما وارحمهما كما ربّيتني صغيراً.

إلى شقائقي الثلاث، اللطيفات الحنونات، اللائي يَسْعَيْنَ لخدمتي ليل نهار، بغية ارتياحي وسعادي.

إليكم جميعاً أهدي هذا العمل المتواضع، وأسأل الله العظيم أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، إنّه قريب مجيب..

م	الموضوع	الصفحة
.1	صفحة البسملة	ب
.2	صفحة الإقرار	ج
.3	إقرار	د
.4	Declaration	هـ
.5	إقرار بحقوق الطبع	و
.6	ملخص	ز
.7	Abstract	ح
.8	كلمة الشكر	ط
.9	إهداء	ي
.10	المحتويات	ك
.11	المقدمة	1
.12	الفصل الأول: دراسات تمهيدية	2
.13	المبحث الأول: أساسيات البحث	3
.14	إشكالية البحث	3-4
.15	أسئلة البحث	4-5
.16	أهداف البحث	5-6
.17	أهمية البحث وسبب اختيار الموضوع	7
.18	منهج البحث	8
.19	حدود البحث	9-12
.20	الفصل الثاني: الكلمة في اللغة العربية: طرق تصنيفها وأثرها الدلالي	12-17
.21	المبحث الأول: الكلمة العربية، طرق تصنيفها وتأثير دلالاتها	18-23
.22	المبحث الثاني: بنية الكلمة العربية وتغييراتها	24
.23	المبحث الثالث: عوامل تغيير دلالة الكلمة العربية وتأثيراتها	25

28-25	المبحث الرابع: دراسة تحليلية لبعض الكلمات المعرّبة	.24
33-29	الفصل الثالث: الكلمة في لغة الهوسا: طرق تصنيفها وأثرها الدلالي	.25
42-33	المبحث الأول: الكلمة الهوسوية، طرق تصنيفها وتأثير دلالاتها	.26
43	المبحث الثاني: بنية الكلمة الهوسوية وتغييراتها	.27
44-43	المبحث الثالث: عوامل تغيير دلالة الكلمة الهوسوية وتأثيراتها	.28
46-44	المبحث الرابع: دراسة تحليلية لبعض الكلمات المتهوسة.	.29
46	المبحث الثالث: التوصيات	.30
48-47	الخاتمة	.31
	نتائج الدراسة ومناقشتها	.32
	التوصيات والمقترحات	.33
	قائمة بأهم المصادر والمراجع	.34
	الفهارس الفنيّة	.35

المقدمة:

الحمد لله خالق الأمم، وبارئ النّسم، علّم الإنسان ما لم يعلم، وألهمه البيان، فهو يورده تارة باللسان، ومرة بالقلم؛ فلك الحمد يا ربّي على ما أوليت به من النعم، فجعلت من آياتك الباهرة اختلاف الألسن والنّعم، وأسديت من الجود والكرم، حمداً يليق بجلال وجهك ويوافي نعمك ويكافئ مزيد إحسانك؛ والصلاة والسلام على خير خلقك وأحسنهم صوتاً، حبيبك محمّد المصطفى النبي العربي، المبعوث بالدين المتين، وعلى آله و أصحابه، وعترته البررة المتقين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.. وبعد...

إن الدراسات اللغوية التي تكشف أسرار علاقة بعض اللغات من الدراسات المهمة التي تساعد كثيراً من الدارسين والمتعلّمين في معرفة بعض أوجه الاتفاق والاختلاف بين لغاتهم المتباينة؛ فاللغتين العربية والهوسا من ضمن اللغات ذات العلاقة في بعض أسرارها وخصائصها اللغوية، حتى وُجد من اللغويين من يرون بانحدار اللغتين العربية والهوسا تحت فيصيلة لغوية واحدة، بينما البعض لا يرون بذلك. وهذه الدراسات (التقابلية) حظيت باهتمام اللغويين منذ زمن بعيد، بما فيهم العرب والغربيين والهوسويين، فقد بذلوا مجهودات قيّمة كشفت الكثير عن اللغتين العربية والهوسا؛ وقد أدّى ذلك إلى أن رأى بعض الباحثين المعاصرين بأن لا جدوى للدراسات التقابلية الآن، كونها قد أفرغت بحثاً، وأنها تحاول كشف أوجه التشابه والاختلاف بين اللغتين فحسب. لكن وبالمقابل، فهناك من يرون بمواصلة الدراسات في المجال، كون أغلب تلك الدراسات نهجت منهجاً قديماً عند عرضها للموضوعات، وحتى إنّ بعضها لا تكاد تُفهم لدى بعض الدارسين والمتعلّمين في هذا العصر؛ لذلك تحتاج إلى إحياء، وإلباسها الثوب الجديد وفق المنهج الحديث في الدراسات اللغوية بوجه عام، والدراسات بين لغتين أو أكثر على الخصوص.

هذا، ومن هذا المطلق يراى الباحث ما يراه بعض اللغويين بضرورة مواصلة الدراسات بين لغتين أو أكثر، والتي تكون على نهج الدراسات اللغوية الحديثة، كونها تساعد الكثير من الدارسين والمتعلمين العرب والهوسويين، وخاصة أثناء تحليل العلاقات اللغوية بين اللغتين. ولهذا أراد الباحث أن يدلوه بدلوه في المجال، وكونه يُعدّ ابناً لِلُغة الهوسا، وَعَلَّه يُفيدُ بعض الدارسين والمتعلمين في مجتمعه خاصة ثمّ مجتمع غيره عامة. ولقد جاء موضوع البحث بعنوان: (دراسة وصفية تحليلية بين اللغة العربية ولغة الهوسا)، "على مستوى الكلمات". فهو بحث وصفي تحليلي في ضوء علم اللغة الحديث، الذي يدرس اللغة على نحوٍ موضوعيٍّ (علميٍّ)، وليس انطباعيٍّ ذاتيٍّ؛ فيدرس بنية اللغة من جوانب لغوية شتى، منها قضية الأصوات وكتابتها صوتياً، ويُعنى كذلك بوسائل تكوين الكلمات، من بناء الوحدات الصرفية المختلفة، فيختصّ بالوحدات الصرفية والتغيرات التي تطرأ على البنية الصرفية لاعتبارات صوتية. فهذه الدراسة تسعى مثلاً، إلى دراسة اللغتين العربية والهوسا، بهدف تحري ما يجمع بينهما من علاقات لغوية، وما يميّزهما من اختلافات. فهناك الكثير من أوجه التماثل بين اللغتين تحتاج إلى دراسات تعين الدارسين والمتعلمين في الدراسات اللغوية الحديثة...

الفصل الأول: دراسات تمهيدية، وتحت مبحثان:

المبحث الأول: أساسيات البحث، وتحت ما يلي:

أولاً: إشكالية البحث.

ثانياً: أسئلة البحث.

ثالثاً: أهداف البحث.

رابعاً: أهمية البحث وسبب اختيار الموضوع.

خامساً: منهج البحث.

سادساً: حدود البحث.

المبحث الثاني: الدراسات السابقة.

أولاً: إشكالية البحث: وجد الباحث من خلال اطلاعه على الدراسات السابقة بأن هناك أبحاثاً تقابليةً من قِبَل اللغويين الغربيين والعرب، وبالأخصّ المصريين، علماً بأن هناك جهوداً من اللغويين الهوسويين، إلا أن تلك الدراسات تُعدُّ قديمةً، كون الدراسات التقابلية انشغل بها كثيرٌ من اللغويين منذ زمن بعيد، وأن معظمها مستواها مرتفع، واتبعت كذلك طرقاً تقليديةً، وقدّمت مواد منفصلة، وصبّت جلّ اهتمامها على دراسة القواعد اللغوية في كلتي اللغتين؛ فهذه الإشكالية هي الدافع الأساسي إلى القيام بهذه الدراسة، وإلباسها الثوب الجديد في ضوء علم اللغة الحديث، وكذلك من خلال احتكاك الباحث في شتى مراحل الدراسة مع طلبة الهوسا وغيرهم من العرب، اتّضح له بأن هناك التباسٌ في فهم بعض الظواهر الصوتية والصرفية في كلتي اللغتين، لذلك بدت الحاجة إلى بذل جهودات علمية في مثل هذه الدراسات.

ثانياً: أسئلة البحث: إنّ مما لا شك فيه أن الذي يقبل على عمل لا بدّ أن تحضره تساؤلات قبل الخوض في العمل الذي أقبل عليه، فالتساؤلات التي تدور في بال الباحث كالاتي:

- 1- كيف تبني الكلمة في اللغتين العربية والهوسا؟ وما طرق تصريفها؟
- 2- ما عوامل تغيير دلالة الكلمة في اللغة العربية ولغة الهوسا؟
- 3- ما مواطن التشابه والاختلاف في الظواهر المتعلقة بالكلمة في لغتي العربية والهوسا.

ثالثاً: أهداف البحث: تهدف هذه الدراسة إلى إجابة الأسئلة السابقة في أهداف هذا البحث، وتكمن هذه الأهداف في النقاط الآتية:

- 1- التّعرف على كيفية بناء الكلمة في اللّغتين العربية والهوسا وطرق تصريفها.
- 2- دراسة عوامل تغيير دلالة الكلمة في اللغة العربية ولغة الهوسا.
- 3- بيان مواطن التشابه والاختلاف في الظواهر المتعلقة بالكلمة في لغتي العربية والهوسا.

رابعاً: أهمية البحث وسبب اختيار الموضوع: إن لكل بحث علمي أهمية، وتكمن أهمية هذا البحث في النقاط التالية:

- 1- حاجة الدارس اللغوي إلى مثل هذه الدراسة العلمية التي تقوم بدراسة لغتين مختلفتين، وتبرز مدى تشابه اللغتين في بعض الظواهر اللغوية، وخاصة الأساسية منها.
- 2- استطاعة الدارس اللغوي التعرف على المناهج التي تسير عليها مثل هذه الدراسات، فيتعرّف مثلاً، على المنهج الوصفي التقابلي التحليلي، ومنهج الملاحظة المباشرة بأنواعه.
- 3- ومن أهمية البحث الوقوف على بعض أوجه الاتفاق والاختلاف بين اللغتين، فيساعد البحث مثلاً كلاً من الدارس اللغوي العربي والهوسوي على اكتشاف العلاقة اللغوية بين لغتيهما.

خامساً: منهج البحث: نُهج هذا البحث المنهج الوصفي التقابلي التحليلي، وقد يلجأ إلى منهج الملاحظة المباشرة، نظراً لطبيعة البحث من جانب، ولاتباع جُلِّ الدراسات العلمية الحديثة هذا المنهج من جانب آخر؛ لأن المنهج التقابلي التحليلي يقوم على المقابلة والتحليل بين اللغتين، سواء منفصلتين مختلفتين - كما هو حال البحث الحالي - أو من فصيلة لغوية واحدة، أو بين لهجتين في اللغة الواحدة، وتتمّ المقابلة على المستويات اللغوية الأربعة: الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية، أو الاكتفاء على مستويين لغويين.⁽¹⁾

هذا، فالمنهج الوصفي التقابلي يُعدّ جزءاً من المنهج المقارن، إلا أنه يختلف عنه في موضوع البحث، والهدف المتوخى من البحث. ومن هذا المنطلق رأى كثير من الباحثين المحدثين بأن المنهج التقابلي لون من ألوان المنهج المقارن ويندرج تحت إطاره..⁽²⁾.

سادساً: حدود البحث: لقد اقتصر البحث على الكلمات المتداولة بين العامة من شعب الهوسا، والتي يسهل فهمها للدارس العربي، كونها مشابهة لكلمات لغته الأم، في أصواتها وبنيتها؛ كما حاول البحث تقليل الكلمات الدينية العربية التي دخلت لغة الهوسا، وكذلك اقتصر البحث على تحليل مواطن الشبه والاختلاف بين الكلمات في اللغتين المدروستين، دون التطرق أو الإشارة إلى تطوّراتهما أو أصولهما التاريخية، إلا بشكل يسير في بعض الأماكن المناسبة من البحث.

(1) ينظر: جامعة المدينة العالمية، ماليزيا، كتاب المادة: **مناهج البحث** (اللغة العربية) ص - 221 -- 235.

ط: 2012م.

(2) ينظر: المرجع السابق.

المبحث الثاني: الدراسات السابقة:

إن من المعلوم في النظام الأكاديمي أن تبنى البحوث العلمية على دراسات سابقة، ويلزم أن تكون لها صلة بموضوع المراد البحث فيه، وهذه الصلة قد تكون بمضمون البحث الجديد أو شكله، من حيث تتبين نقاط الاتفاق والاختلاف بينها، وكما يتجلى الجديد أو المضاف إليه في البحث الجديد؛ وبناءً على ذلك لقد وقف الباحث حسب اطلاعه على بعض الدراسات التي لها صلة بالدراسة الجديدة؛ وهي كالتالي:

الدراسة الأولى: "ظواهر صرفية مشتركة بين اللغة العربية والهوسا"⁽¹⁾. بدأت الدراسة الحديث عن اختلاط العرب بسكان غرب أفريقيا بشكل موجز، ثم ذكر صاحبها ما اعتمد عليه فيها، فذكر منها كتاب شذ العرف في فنّ الصرف للشيخ الحملاوي، ثم كتب الأدب الهوسوي؛ هنا يقف الباحث وقفة مع ما اعتمد عليه في الدراسة، فكتاب شذ العرف في فن الصرف وكتب الأدب الهوسوي لا تعدّ مصادر مناسبة لمثل هذه الدراسة، إلا أنه قد يتّخذ كتاب الشيخ الحملاوي مرجعاً ثانوياً في الدراسة، ذلك إذا أراد الاستفادة من الأوزان الصرفية الواردة في الكتاب، لأن هذا الكتاب يعدّ من أحسن الكتب المختصر في علم الصرف في هذا العصر، وإّما كان ينبغي الاعتماد على الكتب اللغوية التي ناقشت تلك الظواهر مناقشة أوسع من كتاب الشيخ الحملاوي؛ وأما بالنسبة لكتب الأدب الهوسوي، فإنها لا تناسب هذه الدراسة اللغوية، فكان ينبغي كذلك الاعتماد على الكتب اللغوية التي ألّفت بخصوص لغة الهوسا قبل الدراسة، فهناك كتب كثيرة في المجال ألّفت من قبل اللغويين الهوسويين والغربيين، مثل كتاب: Some problems in Hausa Phonology, Language). Greenberg, H.J.

(1) مقالة للدكتور مصطفى حجازي السيد حجازي، نشرتها مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، في الجزء الخامس والخمسون، سنة 1405هـ الموافق 1984م. وهي مكونة من ست عشرة (16) صفحة فقط.

Phonology:) Hyman L.M. New York 1975.: وكتاب 1941.
A Study of Vowel Alternation in) وكتاب Theory and Analysis
Sani, M.A.Z. Ph.D. Thesis, University of London. Hausa),
Ahmadu Bello Zaria (Mal), Nahawun) وكتاب Published 1983.
Hausa. 1st Publishing 1981 A.D. Thomas Nelson (Nigeria)
Limited, Ikeja-Lagos. وغيرها من الكتب.

هذا، وفي صميم الموضوع بدأ الباحث بالفعل المضارع في اللغة العربية، ثم بين الفعل نفسه في لغة
الهوسا، والفعل المستقبل، وقد صبّ جلّ اهتمامه على اللواحق وخاصة الزمنية منها، التي تلعب
دورا ملحوظاً في تغيير بنية الجملة، ثم ذكر بعض الصيغ الصرفية مثل: (فعل) في كلتا اللغتين،
وكذلك (فعول) و(فعليل) و(مفعال) و(مفعل) و(ألف التأنيث، المقصورة والممدودة) مع الأمثلة،
ثم تطرّق إلى اسم الفاعل، واسم المكان، والآلة، ثم النسبة... وهكذا إلى آخر صفحاته يقارنها
مع اللغة العربية... فالمطلع لهذه الدراسة الحالية قد يظن بأن الدراسة السابقة تُعدّ الجزء الثاني من
هذه الدراسة، بمجرد النظر إلى موضوع الدراستين، إلا أنّهما مختلفتين في المضمون.

فالدراسة الحالية، قد تضمّنت الكلمات فقط دون الجمل، ثمّ تحليل التغيّرات الصرفية التي تطرأ
على الكلمة، كالإعلال والإبدال، والقلب المكاني وتحريك الساكن أو العكس...

الدراسة الثانية: "وسائل صوغ الأبنية في اللغتين العربية والهوسا"⁽¹⁾. بدأت الدراسة بتمهيد قصير ذكر فيها صاحبها وسائل توليد وتنمية الألفاظ في مختلف لغات البشر، ووضّح بأن صوغ الأبنية في اللغة العربية يقوم بالدرجة الأولى على الاشتقاق والتركيب، ثمّ أشار إلى أن لغة الهوسا تعتمد على الإلصاق بشكل أساسي في صوغ معظم ألفاظها، مع أن هناك طرق أخرى تلجأ إليه لغة الهوسا في هذا الأساس...

وأخيراً، ذكر صاحب الدراسة نتيجة دراسته التقابلية بين اللغتين العربية والهوسا في وسائل صوغ الأبنية؛ فذكر أوجه التشابه والاختلاف بينهما، ثمّ ختم الدراسة بذكر الصعوبات المتوقعة التي قد تواجه الدارس الهوسوي في تعلّم وسائل صوغ الأبنية العربية.

ومن هذا المنطلق ندرك بأن الدراسة الحالية تختلف عن تلك الدراسة، حيث إنّ هذه الدراسة - كما سبق - ستكون دراسة وصفية تحليلية بين اللغتين العربية والهوسا من خلال بعض الظواهر المشتركة بين اللغتين تحليلاً صوتياً صرفياً، على مستوى الكلمات، إلاّ أنه قد يكون هناك نوع من الاتفاق في - بعض الأمثلة التي تناولها الباحث في هذه الدراسة - مع بعض الألفاظ التي وردت في الدراسة السابقة، وخاصة الألفاظ الهوسوية، وكما بيّن الباحث سابقاً فإنه يعتمد كثيراً على الألفاظ التي ترجع جذورها في كلتي اللغتين إلى أصل واحد...

هذا، وقد قسّم صاحب الدراسة السابقة وسائل صوغ الأبنية في اللغة العربية قسمين هما:

1- **الاشتقاق:** ويمثّل الوسيلة الأولى التي يقوم عليها صوغ معظم ألفاظ العربية.

(1) الدكتور/يهودا سليمان إمام. نشرت هذه الدراسة في مجلة (دراسات أفريقية) في العدد الثاني والأربعين، جامعة أفريقيا العالمية، 2009م.

2- **الإصاق:** ويمثّل وسيلة محدودة بأنواع معيّنة من الأبنية، كالثنية وجمعي المذكر والمؤنث السالمين. ثمّ قسّم الإصاق نوعين هما: - اللواصق الاشتقاقية. - اللواصق الدلالية..

وفي المقابل ذكر وسائل صوغ الأبنية في لغة الهوسا، وبيّن بأنها أكثر من اللغة العربية لجوءاً إلى اللواصق الدلالية⁽¹⁾، فذكر هذه الوسائل كما قرّرها اللغويون الهوسويون، وهي على الترتيب التالي:

1- الإصاق: Dafau. 2- التكرار أو التضعيف: Ninki.

3- التركيب: Kumburin Kalma. 4- الاشتقاق: TsirarKalma.⁽²⁾

الدراسة الثالثة: "طرق توليد المعاني واشتقاق الألفاظ في اللغتين العربية والهوسوية"

(دراسة مقارنة)⁽³⁾. بدأت الدراسة بمقدّمة وجيزة، تحدث فيها صاحبها عن اللغتين العربية والهوسا، وذكر بأنّ هناك بعض الظواهر اللغوية التي تؤكّد انحدار اللغتين من أصل واحد، وبالأخص علاقة الاشتراك في الأصول... وبعد ذلك ذكر هدف دراسته، وهو الوقوف على

(1) لمزيد من التوضيح ينظر مجلة دراسات أفريقيا، العدد 42؛ من منشورات جامعة أفريقيا العالمية؛ صفحة 11 من دراسة الدكتور يهوذا.

(2) ينظر المرجع السابق.

(3) الدكتور محمّد داؤد داؤد؛ الأستاذ المساعد في كلية اللغات، قسم اللغة العربية، (جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا)، نُشرت الدراسة في (مجلة دراسات أفريقيا)، جامعة أفريقيا العالمية. د/ت.

*** **ملاحظة:** هذه الدراسة نُشرت في مجلة (دراسات أفريقيا) من منشورات جامعة أفريقيا العالمية - السودان، إلّا أن الباحث لم يقف على رقم عدد المجلة وتاريخ النشر، ولكن من المحتمل أن تكون الدراسة في المجلة التي تلي العدد الثاني والأربعين من مجلة (دراسات أفريقية)، وذلك لتصريح الدكتور في مطلع هامش دراسته، من أن عنوان دراسته كان بعنوان: (الاشتقاق في اللغتين العربية والهوسوية)، وبعد اطلاعه على بحث الدكتور يهوذا سليمان إمام، المسموم بـ(وسائل صوغ الأبنية في اللغتين العربية والهوسا) وبعد مقارنته مع دراسته أيقن بأن جزءاً كبيراً مما كان بصده قد تناوله الدكتور يهوذا تناولاً أوسع، ولأجل ذلك عدّل عنوانه إلى العنوان الحالي: (طرق توليد المعاني واشتقاق الألفاظ في اللغتين العربية والهوسوية). (دراسة مقارنة).

القواسم المشتركة، والخصائص المتشابهة والمتباينة بين اللغتين في طرق توليد المعاني وأساليب اشتقاق الألفاظ...

ثم ذكر المنهج الذي سار عليه، وهو المنهج الوصفي... ثم بين حدود دراسته، حيث ترجع إلى ما ذهب إليه العالم اللغوي (ماري باي) في كتابه (أسس علم اللغة)، من أن خلق الكلمات الجديدة يتم بطرق متعددة مختلفة، وهي :

1- الاشتقاق. 2- التركيب. 3- الاقتطاع العجزي. 4- التقصير. 5- الوضع. 6- التغيير الوظيفي. 7- الاقتراض.⁽¹⁾

هذا، وفي الختام أشار إلى نتائج دراسته، فأورد نقاط الاتفاق وأوجه الاختلاف بين اللغتين؛ وتوصل إلى أن اللغتين تتشابهان في طرق توليد المعاني والألفاظ في الاشتقاق العام والأصغر، وبعد ذلك ذكر أوجه الاختلاف، فأشار إلى أن اللغتين يختلفان في أن: المصدر هو أصل الأفعال في لغة الهوسا؛ بينما الراجح في اللغة العربية هو أن أصل الأفعال ليس واحدا.⁽²⁾

ويمكن الإشارة هنا بأن المسألة خلافية بين النحاة، إلا أن الدراسة وقفت منها موقف وسط، فلم تتناولها بشكل دقيق؛ لأن الراجح عند النحويين العرب كما ذكر ابن مالك الأندلسي في كتابه شرح التسهيل، أن المصدر يعمل عمل الفعل كونه أصلا له، والفعل فرعه؛⁽³⁾

(1) ينظر: ماريو باي، أسس علم اللغة، ترجمة د/ أحمد مختار عمر؛ ص: - 154 - 158، ط8، عالم الكتب، القاهرة عام 1998م. وينظر كذلك الدكتور محمد داؤد محمد داؤد، مجلة دراسات أفريقية، جامعة أفريقيا العالمية. د/ت.

(2) ينظر المرجع السابق لمحمد داؤد.

(3) ينظر: ابن الأنباري، أبو البركات كمال الدين عبدالرحمن بن محمد، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، ط1، تح/جودة مبروك محمد مبروك، (القاهرة: مكتبة الخانجي، 2002م) ص- 192—199. وينظر كذلك: ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبدالله بن عبدالله الطائي، شرح التسهيل؛ ط1، تح/عبد الرحمن السيد، ومحمد بدوي المختون، (جيزة: إمبابة، دار هجر، 1990م). 3/ص- 106.

وأخيراً، ذكر صاحب الدراسة توصيةً يرى فيها الحاجة إلى دراسات عميقة ومتخصصة بين اللغتين العربية والهوسا، علّها تُفضي إلى نتائج تعيّر بعض الآراء المسلّم بها في الدراسات اللغوية...

هذا، فمن خلال ما سبق يدرك القارئ مدى اختلاف الدراسة الحالية والدراسة السابقة في الموضوع والمضمون، والهدف، والحدود. إلا أنه قد ترد بعض الأمثلة في هذه الدراسة وقد سبق أن تناولتها الدراسة السابقة، علماً بأن طريقة التحليل مختلفة...

الدراسة الرابعة: "الإبدال الصوتي في الكلمات العربية المقترضة في لغة الهوسا" الدكتور

مصطفى حجازي السيد حجازي.⁽¹⁾ بدأت الدراسة بتاريخ موجز عن الإمبراطوريات القومية في غرب أفريقيا في العصور الوسطى، والعلاقات المختلفة التي قامت بين هذه الإمبراطوريات والبلاد المجاورة في الشمال والشرق، وأنه باعتناق معظم سكان غرب أفريقيا الإسلام قامت علاقات أكثر قوّة وتنوعاً بين تلك الإمبراطوريات والبلاد الإسلامية... هذا، وقد بيّن صاحب الدراسة بأن موضوع الكلمات العربية المقترضة في لغة الهوسا، قد تناوله عالمان كبيران هما: Joseph H. Greenberg و Hiskett. وأشار بأن Hiskett تتبّع المنهج التاريخي في تحديد دخول الكلمات العربية في لغة الهوسا، وردّها إلى ما بين سنة 1349هـ -- 1285م؛ ويرى Hiskett بأن أول ما دخل لغة الهوسا من كلمات عربية، هي مصطلحات الدين والفروسية⁽²⁾؛ وذلك قبل منتصف القرن الرابع عشر الميلادي؛ وفي حين أوضحت الدراسة بأن H. Greenberg قد قسّم في بحثه الكلمات المقترضة إلى مجموعتين متميّزتين طبقاً لما يحدث لأصول الكلمات من ظواهر صوتية، وتمثّل المجموعتان في مصادر الاقتراض المختلفة من حيث

(1) هذه الدراسة من منشورات مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، العدد الثاني والأربعون، سنة 1398هـ -- 1978م.

(2) المرجع السابق، ص: 177 -- 178.

الفصحى والعامية، واختلاف تاريخ اقتراض الكلمات وموضوعها... وقد وجّهت هذه الدراسة انتقادات إلى H. Greenberg في ظواهر كثيرة، لا يتسع المجال لذكرها...⁽¹⁾. وبعد ذلك بدأت الدراسة بتعريف الاقتراض اللغوي، فقال صاحبها: "إن الاقتراض اللغوي ليس نقلاً مباشراً لكلمة من لغة إلى لغة أخرى؛ لأن الوحدات الصوتية تختلف من لغة إلى أخرى، حيث توجد أصوات في لغات ولا توجد في غيرها، كما يختلف النظام المقطعي ونظام بناء الكلمة على نحو يجعل انتقال الكلمة من لغة إلى أخرى مؤدياً إلى حدوث تغييرات في بنية اللغة التي دخلتها الكلمة..."⁽²⁾. وبعد ذلك قسّم الدراسة إلى قسمين: الأول: - إبدال الأصوات الساكنة. والثاني: - إبدال الحركات... ثم ذكر المصادر التي استمد منها مادته اللغوية، ومن أهمها ما ألفه الحاج أبوبكر إمام، والحاج أبوبكر تَفَاوَا، ونوح باملّي، و والي كَتْسِينَا الحاج بللو، وأحمد أنغُو. وهؤلاء هم كبار الأدباء في لغة الهوسا. هذا، ولقد كان ينبغي الرجوع إلى المصادر اللغوية دون الأدبية، إلا للضرورة الماسة عند فُقدان المصادر اللغوية أيام الدراسة، غير أنها (المصادر اللغوية) موجودة ألفت من قبل اللغويين الغربيين والهوسويين...

وفي النهاية ذكر النتائج التي توصل إليها، وأشار إلى ما ملخصه: "أن متكلمي الهوسا الأصليين يستبدلون الأصوات التي يصعب عليهم النطق بها، بأصوات أخرى سهلة موجودة في لغتهم، ذلك حينما يستعملون كلمة مقترضة من اللغة العربية، وكذلك في الحركات، فإنهم قد يستبدلون الحركة الطويلة بالقصيرة، والعكس..."⁽³⁾.

(1) ولمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى المجلة التي سبقت الإشارة إليها في بداية هذه الدراسة.

(2) ينظر: المرجع السابق.

(3) ينظر: نفس المرجع.

ومن هذا المنطلق، يتجلى الفرق بين الدراسة الحالية والدراسة السابقة، وقد لا يكتشف القارئ الكريم مدى صلة الدراستين من خلال الموضوع، حيث إن الدراسة السابقة تناولت الإبدال الصوتي في الكلمات العربية المقترضة في لغة الهوسا، والدراسة الحالية - كما سبق - تكون دراسة وصفية تحليلية بين اللغتين العربية والهوسا، على مستوى الكلمات، فهما مختلفتين في الشكل، إلا أن هناك نقطة مهمّة تُعدّ من باب الأمانة العلمية، وهي وجود العلاقة القوية بين الدراستين، وسيستعين البحث بالدراسة السابقة، إلا أنه لا يسيّر على منواله - جزاه الله خيراً - وإنما سيحاول السير على النظام المتبع في علم اللغة الحديث؛ كون تلك الدراسة تُعدّ الآن قديمة في هذا المجال، حيث إنّها شارفت على الأربعين من العمر، حيث وجدنا صاحبها استعمل الرموز العربية بدلاً من اللاتينية، عند كتابته الكلمات الهوسوية؛ ومعظم الدارسين الآن لا يعرفون تلك الأصوات، وحتى الدارسين المعاصرين والمتعلّمين الهوسويون، وكذلك العرب المعاصرين، لأن تلك الرموز قد استبدلت بالرموز اللاتينية منذ زمن بعيد، لذلك فإن تحليل الباحث للألفاظ في دراسته الحالية سيختلف عمّا سبق في الدراسة السابقة، هذا من جهة، ومن جهة أخرى أن الألفاظ التي سيحلّلها الباحث لا يُعدّ أكثرها مقترضة من اللغة العربية، وإنما هي تشبهها في بعض الأصوات، وتختلف عنها في الصفات والمخارج.***⁽¹⁾.

(1) *** ملاحظة: إنه من الأهمية بمكان أن يعرف القارئ الكريم بأن فكرة السيد حجازي في دراسة الألفاظ الهوسوية و تحليلها كانت في فكر الباحث منذ ثماني سنوات، أيام دراسته في الكلية، وقد كتب الباحث بحثاً لنيل درجة الإجازة العالية (البكالوريوس) في اللغة العربية، بعنوان: (ظاهرتا النبر والتنغيم بين اللغتين العربية والهوسا، "دراسة تقابلية صوتية") بالجامعة الإسلامية بالنيجر، في مثل هذه الدراسة التقابلية، وهذا البحث جعل الباحث يقوم بتطبيقات وتحليلات شخصية، وهذا ما جعل الباحث يواصل السير في مثل هذه الدراسات اللغوية التقابلية؛ علّه يُوفّق أن يقيد الدارسين في الدراسات اللغوية المعاصرة.

الدراسة الخامسة: (الأثر العربي في لغة الهوسا "أنموذج من تأثير الأمثال العربية").⁽¹⁾ لقد

بدأت الدراسة بنبذة موجزة عن تاريخ هجرات العرب الفردية والجماعية إلى غرب أفريقيا، وذكر بأن بعض الباحثين يرون بأن سكّان تلك البلاد عرفوا الإسلام منذ القرن السابع الميلادي، وكان ذلك عن طريق التجارة والمصاهرة والاندماج... ومن أهم الآثار التي تركها العرب في البلاد، كتابة لغة الهوسا بالخط العربي المغربي، وظلّت تكتب به حتى وصل الاستعمار البريطاني إليها، فاستعمل الرمز اللاتيني بدلا من العربي...⁽²⁾

وأخيرا توصل إلى نتيجة بيّن فيها بأن انتقال الأمثال العربية إلى لغة الهوسا تمّ على مستويين، المستوى الأول عن طريق الفصحى، والمستوى الثاني هو العامية، حيث اختلط الهوسا بالمهاجرين العرب الذين استوطنوا البلاد، ونقلوا عنهم أمثالهم العامية...⁽³⁾

هذا، فإن المطلّع على الدراسة الحالية سوف يتبيّن له الفرق الجلي بينها وبين الدراسة السابقة، من جميع النواحي، حيث إنّها - كما سبق - تناولت الأثر العربي في لغة الهوسا، واتخذت الأمثال العربية أنموذجاً على الأمثال الهوسوية، بينما هذه الدراسة درست بعض الظواهر المتعلقة بالكلمات وصفاً وتحليلاً بين لغتي العربية والهوسا، فهي مقيدة بالكلمات وليس الجمل، إلاّ أنه

(1) الدكتور مصطفى حجازي (معهد البحوث والدراسات الأفريقية) من منشورات مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، العدد الثاني والخمسون، سنة 1404هـ -- 1983م. ص - 85—87.

*** ملاحظة: قد بيّن السيد حجازي بأنه استطاع خلال إقامة القصيرة في مدينة كانو (شمال نيجيريا) أن يجمع أكثر من ثلاثة آلاف وستّمائة مثل هوسوي من مصادر مختلفة؛ وأن هذا العدد لم يتوقّر لأيّ باحث في ذلك الوقت، وأهمّ هذه المصادر تكمن في كتب الأدب الهوسوي وأفواه المتكلمين. (المشاهدة). ومن خلال كل هذا لاحظ بأن الأثر العربي واضح في أكثر من مائة مثل، إلاّ أنه قد اكتفى بذكر عشرين منها نظراً لطبيعة الدراسة عنده...

(2) ينظر المرجع السابق؛ ص - 86—88.

(3) ينظر المرجع السابق؛ ص - 88—92.

قد تكون بعض الألفاظ التي كوّنت بها جُمَل الأمثال التي قامت بدراستها الدراسة السابقة واردة في البحث الحالي، دون أن تكون على النمط الذي استعملها صاحب الدراسة، لأنه -جزاه الله خيراً- ترجم بعض الألفاظ ترجمة حرفية، وتهوئس بعضها بنفس الرموز العربية، وهذا قد يكون مُخِلًّا للمعنى المراد تحليله، تبعاً للقواعد المرسومة في مجال الترجمة بين اللغات. لذلك فإن الباحث يحاول في هذه الدراسة أن يتقيد بالألفاظ، وتحليلها صوتياً وصرفياً قدر الاستطاعة، دون التطرق إلى تحليل الجُمَل أو الأمثال، ودون بيان التأثير والتأثر بين اللغتين، مع أن هذا التأثير موجود حقاً، ولكن ليس هذا مجال الحديث فيه، وإن كان الباحث يرجو من الله تعالى أن يُيسر له في المستقبل الحديث عنه، وغيره من الموضوعات التي يطمع البحث فيها في المجال، وعلى ضوء علم اللغة الحديث.

الدراسة السادسة: (دراسة تقابلية بين اللغة العربية ولغة الهوسا "على مستوى الظروف").⁽¹⁾

لقد قسّم الباحث البحث إلى أربعة أقسام ثمّ الخاتمة يليها قائمة المراجع والمصادر. القسم الأول عبارة عن محتويات البحث، كالمقدمة وأغراض البحث وموضوعه وأهدافه وأهميته ومنهجه؛ ثم ذكر تاريخ موجز عن موقع بلاد الهوسا، ودخول الإسلام واللغة العربية إلى نيجيريا؛ ومن ثمّ تأثير لغة الهوسا باللغة العربية. والقسم الثاني تناول الباحث تعريف الظرف في لغة الهوسا، وأقسامه في الجملة ووظيفته في الجملة في لغة الهوسا. والقسم الثالث من البحث تناول تعريف الظرف في اللغة العربية، وأقسامه في الجملة، ووظيفته فيها في اللغة العربية. بينما القسم الرابع والأخير من البحث، أجرى الباحث فيه مقارنةً بين اللغتين العربية والهوسا على مستوى الظروف؛ فذكر أوجه

(1) بحث تكميلي لنيل درجة الدبلوم العالي في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من معهد الخرطوم الدولي، إعداد: علي جعفر غُسو. إشراف: د/يوسف الخليفة أبوبكر. عام 1986م.

التشابه بين اللغتين في تعريف الظرف، ومواضع اختلافهما فيه؛ ثمّ قارن أقسام الظروف بين اللغتين؛ وكذلك أجرى مقارنةً بين اللغتين من حيث وظيفة الظرف في الجملة. وأخيراً، ذكر الصعوبات التي يواجهها الهوساوي في تعليم اللغة العربية.

هذا، فمن خلال ما سبق يدرك القارئ الكريم مدى اختلاف الدراسة الحالية والدراسة السابقة في الموضوع والمضمون، والهدف، والحدود. وقد سبق ذكر ما ترمي إليه الدراسة الحالية من جميع النواحي، في أثناء الحديث عن بعض الدراسات السابقة.

الدراسة السابعة: (دراسة تقابلية بين اللغة العربية والهوسا "على المستوى النحوي")⁽¹⁾.

لم يرتّب الباحث بحثه ترتيب البحوث العلمية المعترف عليها، وإتّما ذكر مباشرة محتويات بحثه، فبدأ بالشكر والتقدير ثمّ المقدمة ووليها بالتمهيد. ومن هنا بدأ الحديث عن الضمائر في اللغة العربية وانقسامها إلى مفرد ومركّب، وتناول ضميري الفصل والشأن. وبعد هذا انتقل إلى الضمائر في لغة الهوسا، فتناول الضمائر المتصلة، وضميري الاستفهام والتنكير. ثمّ أجرى مقابلة بين اللغتين في الضمائر، مع ذكر ملخصاً لأوجه الاتفاق والاختلاف بينهما. وبعد هذا تناول اسم الإشارة في كلتي اللغتين مع مقارنة اسم الإشارة بينهما. ثمّ تناول اسم الموصول في اللغتين العربية والهوسا مع المقارنة بينهما؛ ثمّ ذكر ملخصاً لأوجه الاتفاق والاختلاف بين اللغتين في اسم الموصول. وأخيراً ختم البحث بخاتمة موجزة والاقتراحات.

هذا، إن من المطلّع على الدراسة الحالية سوف يتبيّن له الفرق الجلي بينها وبين الدراسة السابقة، من جميع النواحي البحثية، حيث إنّها - كما سبق - تناولت الضمائر في لغتي العربية والهوسا،

(1) بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من معهد الخرطوم الدولي، إعداد: عثمان إبراهيم موسى. إشراف: د/إبراهيم أحمد مَكُوشِي. عام 1984م.

وكذلك تناولت اسمي الإشارة والموصول. بينما هذه الدراسة تناولت بالوصف والتحليل بعض الظواهر الصوتية والصرفية بين لغتي العربية والهوسا، وهاتان الظاهرتان تتعلّقان بالكلمات، فالدراسة مُقيّدةً بالكلمات، وتحليلها صوتيًا وصرفيًا قدر الاستطاعة.

هيكل البحث وتقسيماته: لقد تمّ تقسيم هذا البحث إلى مقدّمة، وثلاثة فصول، والفصل الأول يُعدّ فصلًا تمهيدياً يحتوي على مبحثين، المبحث الأول: أساسيات البحث، والمبحث الثاني: الدراسات السابقة؛ والفصل الثاني عبارة عن الإطار النظري للبحث، ويحتوي على مبحثين وتحتهما ثلاثة مطالب؛ بينما خُصّص الفصل الثالث والأخير، بدراسة تقابلية تحليلية لبعض الظواهر الصوتية والصرفية المشتركة بين اللغتين، على مستوى الكلمة، ويحتوي على ثلاثة مباحث وتحتها ثلاثة مطالب، ويُنْتَهِي البحث بخاتمة تحتوي على نقطتين اثنتين، الأولى عبارة عن سرد نتائج الدراسة ومناقشتها؛ بينما النقطة الأخيرة خُصّصت للتوصيات والمقترحات؛ ثمّ تليها قائمة بأهم المصادر والمراجع، والفهارس الفنيّة. والبحث على التقسيم الآتي:

الفصل الأول: دراسة تمهيدية، وتحت مبحثان:

المبحث الأول: أساسيات البحث، وتحت ما يلي:

أولاً: إشكالية البحث.

ثانياً: أسئلة البحث.

ثالثاً: أهداف البحث.

رابعاً: أهمية البحث وسبب اختيار الموضوع.

خامساً: منهج البحث.

سادساً: حدود البحث.

المبحث الثاني: الدراسات السابقة.

الفصل الثاني: الكلمة في اللغتين العربية والهوسا: طرق تصريفها وأثرها الدلالي، وتحتة
مبحثان:

المبحث الأول: الكلمة العربية، طرق تصريفها وتأثير دلالاتها.

المطلب الأول: بنية الكلمة العربية وتغييراتها.

المطلب الثاني: عوامل تغيير دلالة الكلمة العربية وتأثيراتها.

المطلب الثالث: دراسة تحليلية لبعض الكلمات المعرّبة.

المبحث الثاني: الكلمة الهوسوية، طرق تصريفها وتأثير دلالاتها.

المطلب الأول: بنية الكلمة الهوسوية وتغييراتها.

المطلب الثاني: عوامل تغيير دلالة الكلمة الهوسوية وتأثيراتها.

المطلب الثالث: دراسة تحليلية لبعض الكلمات المتهوسة.

الفصل الثالث: دراسة تقابلية تحليلية للظواهر الصوتية والصرفية المشتركة بين اللغتين على مستوى الكلمات. وتحتة ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: دراسة وتحليل بعض الظواهر الصوتية بين لغتي العربية والهوسا.

المطلب الأول: الإمالة والتسهيل في لغتي العربية والهوسا.

المطلب الثاني: تحريك الساكن وتسكين المتحرّك في اللغتين العربية والهوسا.

المطلب الثالث: تطويل الصوت وتقصيره في لغتي العربية والهوسا.

المبحث الثاني: دراسة وتحليل بعض الظواهر الصرفية بين اللغتين العربية والهوسا.

المطلب الأول: الإبدال والقلب المكاني في لغتي العربية والهوسا.

المطلب الثاني: الحذف والإعلال في اللغتين العربية والهوسا.

المطلب الثالث: الإلصاق في اللغتين العربية والهوسا.

المبحث الثالث: دراسة بعض أوجه التشابه والاختلاف للظواهر المشتركة بين اللغتين العربية والهوسا.

المطلب الأول: تحليل بعض أوجه التشابه للظواهر الصوتية والصرفية في لغتي العربية والهوسا.

المطلب الثاني: تحليل بعض أوجه الاختلاف للظواهر الصوتية والصرفية في لغتي العربية والهوسا.

المطلب الثالث: نتائج الدراسة التحليلية التقابلية بين اللغتين المدرستين.

الخاتمة: وتحتوي على:

- نتائج الدراسة ومناقشتها.

- التوصيات والمقترحات.

قائمة بأهم المصادر والمراجع.

الفهارس الفنية.

الفصل الثاني: الكلمة في اللغة العربية: طرق تصريفها وأثرها الدلالي، وتحتة أربعة

مباحث:

المبحث الأول: الكلمة العربية، طرق تصريفها وتأثير دلالاتها.

المبحث الثاني: بنية الكلمة العربية وتغييراتها.

المبحث الثالث: عوامل تغيير دلالة الكلمة العربية وتأثيراتها.

المبحث الرابع: دراسة تحليلية لبعض الكلمات المعرّبة.

الفصل الثاني: الكلمة في اللغة العربية: طرق تصنيفها وأثرها الدلالي:

تمهيد:

لو بحثنا عن ماهية الكلمة عند القدماء أمثال سيبويه وغيره، فلا نكاد نجد تعريفًا واحدًا يحدّد لنا مفهوم الكلمة عندهم، فسيبويه مثلاً يقول: "الكلمة: اسم وفعل وحرف، والحرف جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل"⁽¹⁾، واقتفى المبرّد أثر سيبويه فقال: "الكلام دون الكلمة، والكلمة اسم وفعل وحرف جاء لمعنى. لا يخلو الكلام - عربيًا كان أو أعجميًا من هذه الثلاثة."⁽²⁾

ولكن العلماء الذين جاءوا بعد هؤلاء حاولوا أن يضعوا لنا تعريفًا للكلمة كما نجد عند الزمخشري حيث يقول ابن يعيش عنه في شرحه لكتاب المفصّل: "الكلمة هي اللفظ الدال على معنى مفردٍ بالوضع، وهي جنس تحته ثلاثة أنواع: الاسم والفعل والحرف."⁽³⁾

وأما الكلمة عند النحاة بصفة عامة فتعني اللفظة الدالة على معنى مفردٍ بالوضع، سواء أكانت حرفًا واحدًا كالجرّ، أم أكثر. كما في المعجم الوسيط مادة (ك ل م)، عن المجمع اللغة العربية بالقاهرة. ونستخلص من هذا بأنّ الكلمة تدلّ على معنى مفردًا، ولو كانت بحرف واحد.

(1) سيبويه، أبو بشر، عمر بن عثمان، الكتاب، ط/3، تح/عبدالسلام هارون، (بيروت: عالم الكتب، 1403هـ)، 1/ص12.

(2) المبرّد، أبي العباس، محمّد بن يزيد، المقتضب، ط، تح/محمّد عبدخالق عزيمة، (القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، 1994م)، 12/1.

(3) أبو البقاء، يعيش بن علي بن يعيش، شرح المفصّل، (مصر: إدارة الطباعة المنيرية، د/ت)، ص 18.

هذا، وللكلمة عند علماء علم اللغة الحديث تعريفات، فنجد (أولمان) مثلاً يقول: "الكلمة: هي أصغر وحدة (صوتية) ذات معنى، بيد أنه ليس هناك تعريف وحيد جامع مانع لمثل هذا النوع من المصطلحات المجردة، فهي مصطلحات يصعب تعريفها، وإن كان من السهل التعرف عليها."⁽¹⁾، ويقول (فاشيك): "إن الكلمة هي جزء من الحديث الكلامي له صلة بالواقع الخارج عن اللغة، ويكن اعتبارها وحدة غير قابلة للتقسيم، ويتغير موضعها بالنسبة لبقية الحديث الكلامي."؛ وقال (ماتيسوس) Mathesius: "الكلمة أصغر وحدة صوتية متتابعة، لا يمكن أن تربط بأيّ وحدات أخرى."⁽²⁾. وعلى الرغم من هذه التعريفات، وجد علماء اللغة بأن كل تعريف غالباً ما يُهمل بعض الخصائص اللغوية وغير اللغوية للكلمة، كما لا ينطبق على كل اللغات، على اختلاف عائلاتها وخصائصها، وعلى هذا يمكن الأخذ بفكرة وضع تعريف جامع مانع للكلمة، مع المعايير العامة التي يتوخاها كل من يتصدى لتحديد ماهية هذا اللفظ (الكلمة) المعقّد، وهذه المعايير هي:-

- 1- الإدراج.
- 2- الابدال.
- 3- التعاقب.
- 4- الاستقلال.
- 5- التركيب الفونيمي.
- 6- الجانب غير الفونيمي.

لهذا وجدنا علماء المعاجم سلّموا بوجود الكلمات من حيث هي علامات، وهي أيضاً جزءاً من النظام اللغوي لأية لغة، كما يستعملها ويدركها المتكلم بهذه اللغة، ويستوي في ذلك من يعرف القراءة والكتابة ومن لا يعرفها⁽³⁾.

(1) ينظر: أولمان، ستين أولمان، دور الكلمة في اللغة، ط/1 ترجمة/تح: كمال بشر، (القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر، 1997م)، ص 49.

(2) ينظر: حلمي خليل، الكلمة دراسة لغوية معجمية، ط/2، (اسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1993م)، ص 17.

(3) ينظر: المرجع السابق، ص 17---20.

ومن خلال ما سبق ندرك بأن للعلماء في القديم والحديث تعريفات مختلفة للكلمة بصفة عامة، سواء في اللغة العربية أو لغة الهوسا أو غيرها، ولهذا ستظهر جليًا التغيرات التي تصيب بنية الكلمة العربية والهوسوية عند تصريفها في النظام الصرفي للُّغتين، ويظهر كذلك أثرها الدلالي لسبب تلك التغيرات. وذلك من خلال المباحث التي تدرج تحت هذا الفصل.

المبحث الأول: الكلمة العربية، طرق تصنيفها، وتأثير دلالاتها.

لقد اختلف علماء اللغة في تحديد الكلمة ومفهومها، وليس هناك اتفاق شامل على مفهوم محدد للكلمة، ويرجع ذلك إلى كثرة التعريفات وتعددها، لارتباط الكلمة بكثير من العلوم.

لذا، فإن لكل لغة منهج الميل إلى التخفيف والتيسير، والتلخص من الأصوات المتنافرة الصعبة، ولذلك كانت بنية الكلمة في العربية تقوم على هذا الأساس، وهو الخفة في النطق، والجمال في السمع؛ فكان للقوانين الصوتية الدور الأهم في تشكيل الكلمة العربية في بنيتها، وفيما يطرأ عليها من التغيرات. وظاهرة القلب المكاني هي واحدة من الظواهر الكثيرة التي تتعرض لها الكلمة العربية، وهي في كثير من أسبابها مدنية إلى ما تؤديه الأصوات من وظيفة، فالتغيير في موقعية الصوت في الصيغة يقوم في أساسه على مبادئ السهولة واليسر في النطق.⁽¹⁾

لذلك تتكون كل لغة من اللغات من عدد محدود من الوحدات الصوتية؛ وتعتبر اللغة بهذا العدد المحدود من الوحدات الصوتية عن الجوانب المتنوعة من الحياة والفكر. والبنية اللغوية لا تتكون من الوحدات الصوتية مفردة، بل تتألف اللغة من الوحدات الصوتية مركبة في جذور وفي أبنية مختلفة، فالصوامت (ك.ت.ب) يمكن أن تتخذ عدة ترتيبات، وهي: (ك ت ب، ك ب ت، ب ت ك، ت ك ب، ب ك ت، ت ب ك). ولهذا فهناك الحقائق التي أبرزها علم اللغة الحديث أن لكل لغة و لكل

(1) ينظر: أ. ربيع عمّار، بنية الكلمة العربية والقوانين الصوتية، مجلة العلوم الإنسانية، العدد الحادي عشر، (سكرة: جامعة محمد خيضر، 2007)، ص 137.

لهجة نمطها الخاص بها. وتختلف اللغات في بنية مفرداتها وقابليتها للتغير الداخلى والتغير الإعرابي اختلافاً بيّناً. كل لغة وكل لهجة تعرف الكلمات، لكن أنماط هذه الكلمات تختلف من لغة لأخرى ومن لهجة لأخرى. وهنا يهتم علم اللغة الحديث بدراسة الأنماط التي تتخذها كل لغة لمفرداتها، من غير أن ينظر إليها بمعيار الحسن أو القبح، بل يحدد أو يحاول تحديد وسائل بناء الكلمة في كل لغة هادفاً إلى تقرير الحقائق من غير قدح أو مدح.⁽¹⁾

وأما طرق تصريف الكلمة العربية، تكون خاضعة للميزان الصرفي، فتتحول الكلمة من حال إلى آخر طبقاً للقوانين الصرفية، فتكون إما للزيادة أو النقص طراً عليها في الميزان. فالكلمة العربية كما سبق، إما أن تكون اسماً أو فعلاً أو حرفاً، والحرف لا دخل له في الأوزان العربية، والفعل إما أن يكون مجرداً أو مزيداً؛ فالجُرد هو الذي كانت جميع حروفه أصلية، لا يسقط حرف منها في تصاريف الكلمة بغير علة. والمزيد ما زيد فيه حرف أو أكثر على حروفه الأصلية.

والفعل ينقسم إلى ثلاثي و رباعي؛ فالثلاثي باعتبار ماضيه له ثلاثة أبواب، وهي: (فَعَلَ - فَعِلَ - فَعُلَ)؛ وباعتبار الماضي مع المضارع له ستة أبواب، هي: (فَعَلَ - يَفْعُلُ. فَعَلَّ - يَفْعِلُ. فَعَلَّ - يَفْعُلُ. فَعَلَّ - يَفْعُلُ. فَعَلَّ - يَفْعُلُ. فَعَلَّ - يَفْعُلُ).⁽²⁾

وأما المزيد فينقسم إلى ثلاثة:

1- ما زيد فيه حرف واحد، ويأتي على ثلاثة أوزان وهي: - (فَعَلَ وأَفْعَلَ وفَاعَلَ).

(1) ينظر: الأنباري، كمال الدين، أبي البركات عبدالرحمن بن محمد بن أبي سعيد، أسرار العربية، ط/4، (دمشق: المجمع العلمي العربي، 1957)، ص 39. وينظر كذلك: أبو البقاء، يعيش بن علي بن يعيش، شرح المفصل، ص 101. وكذلك: <http://nurindahnalratih.blogspot.com/2013/04/blog-post.html>.

(2) ينظر: الحملاوي، الشيخ أحمد، شد العرف في فن الصرف، (الرياض: دار الكيان للنشر والتوزيع، د/ت)، تقديم وتعليق: د/محمد بن عبدالمعطي، ص 60—66.

2- ما زيد فيه حرفان، ويأتي على خمسة أوزان وهي: - (انفعل وأفتعل، وفعلٌ وتفعلٌ وتفَاعَل).

3- ما فيه ثلاثة أحرف، ويأتي على أربعة أوزان وهي: (استفعل افوعل، افعال افعول).

وأما الرباعي المجرد فله وزن واحد، هو: (فَعَلَّ)، ويلحق به سبعة أوزان وهي: (فَعَلَّ، فَوَعَلَّ، فَعَوَّل، فَعِيلَ، فَعَيْلَ، فَعَلَى، وَفَعَّلَ). والمزيد منه إما أن يكون بزيادة حرف واحدٍ أو حرفين؛ فالمزيد بحرفٍ، له وزنٌ واحدٌ هو: (تَفَعَّلَ)؛ ويلحق به ستة أوزان هي: (تَفَعَّلَ، تَفَعَّوَل، تَفَعَّيَل، تَفَوَّعَل، تَمَّعَل، و تَفَعَّلَى). والمزيد بحرفين له وزنان هما: (أَفَعَّلَ وأَفَعَّلَى) ويلحق به وزنان: (أَفَعَّلَلْ وأَفَعَّلَى).⁽¹⁾

وأما الاسم، فينقسم كذلك إلى مجرد ومزيد؛ فالمجرد ينقسم إلى ثلاثي ورباعي وخماسي. فللثلاثي عشرة أوزان المتفق عليها وهي: (فَعَل، فَعَلَ، فَعِلَ، فَعُلَ، فَعَلَّ، فَعِلَّ، فَعُلَّ، فَعَلَّ، فَعِلَّ، فَعُلَّ، فَعَلَّ، فَعِلَّ، فَعُلَّ، فَعَلَّ، فَعِلَّ، فَعُلَّ). وللرباعي المجرد خمسة أوزان المتفق عليها وهي: (فَعَلَّ، فَعَلَّلَ، فَعُلَّ، فَعُلَّلَ، فَعَلَّ، فَعِلَّ). وأما الخماسي منه، فله أربعة أوزان هي: (فَعَلَّ، فَعَلَّلَّ، فَعُلَّ، فَعُلَّلَّ).

وأما المزيد من الأسماء فله أوزان كثيرة، لكن لا يتجاوز مع الزيادة سبعة أحرف. كما أنّ الفعل مع الزيادة لا يتجاوز ستة أحرف.⁽²⁾

هذه هي الأوزان المتفق عليها التي أقرّها الصرفيون في اللغة العربية، والتي تصير عليها طرق تصريف الكلمة العربية، ويتجلى من خلالها التأثيرات الدلالية، نتيجة التغيرات التي طرأت على الكلمة من زيادة حرف أو أكثر، أو العكس.

(1) ينظر: الحملاوي، الشيخ أحمد، شد العرف في فن الصرف، ص 71-75.

(2) ينظر: المرجع السابق، ص 106-108.

المبحث الثاني: بنية الكلمة العربية وتغييراتها:

بناء الكلمة-:

الكلمة: هي المادة الاساسية التي يبحثها علم الصرف، وهي أهم الوحدات اللغوية، لأنها تشكل أهم مستوى للوحدات الدلالية. وكما سبق أنّ البنية اللغوية لا تتكون من الوحدات الصوتية مفردةً. وإنما تتألف اللغة من الوحدات الصوتية المركبة في جذور وأبنية مختلفة؛ فالصوامت (ك-ت-ب) مثلاً، تتخذ ترتيبات (ك ت ب، ك ب ت، ت ك، ت ك ب، ب ك ت، ت ب ك). والواقع أنّ هناك ما هو مستعمل من هذه الترتيبات وما هو مهمل. ولا بد من إضافات للكلمة حتى تظهر؛ ففي (كَتَبَ) يتكون من تتابع الكاف والفتحة، والتاء والفتحة، والباء والفتحة، فإذا تتابعت هذه الحركات في البداية سميت (الدواخل) وإنّ تتابعت في الآخر سميت (اللواحق). وقد تتكون أبنية صرفية بأكثر من إضافة كما في (مَكْتُوبٌ وَكِتَابَةٌ).⁽¹⁾

لذا، فإنّ مجال البحث في الصرف أو بناء الكلمة هو دراسة الوسائل التي تتخذها كل لغة من اللغات لتكوين الوحدات الصرفية المتاحة في تلك اللغة؛ في القواعد المتصلة بالصيغ فيها. فتتألف الكلمات بضم الأصوات بعضها إلى بعض، والأصوات وهي صامتة ساكنة تكون عديمة المعاني،

(1) ينظر: عبد السعدي، أ. عبد الكرم حسين عبد السعدي، بناء الكلمة، (العراق: جامعة بابل، قسم لغة القرآن، 2012م)، ص- 3.

بل لا يستطيع النطق بها حتى يتوصل إلى ذلك بحروف اللين أو الحركات، يقول سيبويه: قال الخليل: "إن الفتحة والكسرة والضمة زوائد، وهنّ ما يلحق الحروف ليوصل إلى التكلم بها"⁽¹⁾.

وللعربية خصائصها في ضمّ الأصوات بعضها إلى بعض لتأليف (بنية) الكلمات، ويمكن إنجاز هذه الخصائص فيما يلي:

1- نوع الأصوات: أحس لغويو العرب بجمال لغتهم وسلاستها وجريانها على الألسنة سهلة مطوعة، فقرروا أن لللفظ العربي شروطاً لتتم فصاحته، ولذلك وجدناهم يميزون بين ما سموه الألفاظ المتلائمة والألفاظ المتنافرة، وقد كان الخليل دقيق الإحساس بجمال النغم، واتساق الحروف، فكان يحس بهجنة الألفاظ وشناعة الكلمات، إذا صك سمعه ثقل لم يألفه فيما استمع من فصحاء العرب، فقد روي عنه (الخليل) أنه قال: "سمعتُ كلمةً شنعاءً لا تجوزُ في التأليف الرباعيِّ. سئل أعرابيٌّ عن ناقته فقال: تركتها ترعى العُهْجُح، فسألنا الثقات من علمائهم فأنكروا أن يكونَ هذا الاسمُ من كلام العرب. وقال الفُؤُ منهم: هي شَجْرَةٌ يُتَدَاوَى بِوَرَقِهَا. وقال أعرابيٌّ: إنّما هو الحُجْجُح، وهذا موافق لقياس العربية."⁽²⁾؛ فما ذكره الخليل يعدُّ من البعد الشديد أو القرب الشديد، وذلك أنه إذا بعد البعد الشديد كان بمنزلة الطفر، وإذا قرب القرب الشديد كان بمنزلة مشي المقيد، لأنه بمنزلة رفع اللسان. ورده إلى مكانه، وكلاهما صعب على اللسان، والسهولة من ذلك الاعتدال.⁽³⁾

(1) ينظر: سيبويه، الكتاب، تح/عبد السلام هارون، ط/3 (القاهرة: مكتبة الخانجي، 1988) 2/ص- 315. و ينظر: أ. ربيع عمّار، بنية الكلمة العربية والقوانين الصوتية، ص- 139.

(2) الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين، ط/1، ترتيب وتحقيق: د/عبد الحميد هنداوي (بيروت: دار الكتب العلمية، 2003م)، 4/ص- 314. وينظر: أ. ربيع عمّار، بنية الكلمة العربية والقوانين الصوتية، ص- 139.

(3) ينظر: عبد القادر حسين، أثر النحاة في البحث البلاغي، (مصر: دار النهضة، 1975م) ص 5. وينظر: أ. ربيع عمّار، بنية الكلمة العربية والقوانين الصوتية، ص- 139.

2- اجتماع الأمثال: أشار علماء العربية إلى هذه الظاهرة، وكانوا يعبرون عنها بـ(كراهة التضعيف) أو كراهة اجتماع حرفين من جنس واحد، أو كراهة اجتماع الأمثال، وعقد لها سيوييه باباً سماه "باب ما شدَّ فأبدلَ مكان اللام الياءَ لكراهية التضعيف وليس بمطَّرد" (1). وسماه الخليل بـ(الاختلاف) فيما رواه عنه الأزهري في تهذيب اللغة، وللتخلُّص من الثقل النَّاجم عن هذه الظاهرة فإن العربية لها ثلاث طرق في ذلك، وهي:

أ- **القلب أو التخالف:** فقد يقلب أحد الحرفين المتماثلين حرفاً آخر يناسب نسج الكلمة وجرسها، يقال: خبجوا؛ أبردوا، تظنَّيت والأصل؛ تظننت، وتقصَّيتُ، من القصَّة. فقلبت النون الثانية ياء. وهكذا.. (2) ويرى المستشرق الألماني برجشتراسر، أن السبب في التخالف، نفسيُّ محضٌ نظيره الخطأ في النطق، لأن الناس غالباً ما يخطئون في النطق، ويلفظون بشيء غير الذي أرادوه، وأكثر ما يكون هذا إذا تتابعت في الكلمة حروف شبيهة بعضها ببعض (3). وذكر برجشتراسر بأن التخالف نوعان هما: "منفصل و متّصل؛ فالمنفصل ما كان بين حرفيه فارق، نحو كلمة: (اخضوضر) أصلها: (اخضضر)، من أخضر، فأبدلت الراء الأولى واوًا لجوار مثلها. وهذا النوع هو الغالب. والمتّصل ما تجاور فيه الحرفان، وهو على الأخص في الحروف المشدّدة..." وأشار أيضاً بأنّ التخالف نادرٌ بالنسبة إلى التشابه، وهو نادر في اللغة العربية، بالنسبة إلى بعض اللغات السامية الباقية، خصوصاً الأكديّة

(1) سيوييه، عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تعليق: د/إميل بديع يعقوب، ط/1، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1999م)، 4/ص 563.

(2) ينظر: المصدر السابق، وكذلك: أ. ربيع عمّار، بنية الكلمة العربية والقوانين الصوتية، ص- 140.

(3) ينظر: برجشتراسر، التطور النحوي للغة العربية، تصحيح وتعليق: د/رمضان عبد التواب، ط/2، (القاهرة: مكتبة الخانجي، 1994م)، ص- 34—35.

والآرامية.⁽¹⁾ بينما يرى رمضان عبد التواب: "بأن العلة صوتيةً بحتةً، فالمتماثلان يحتاجان إلى جهد عضلي للنطق بهما في كلمة واحدة، ولتيسير هذا الجهد يقلب أحد الصوتين صوتاً آخر من تلك الأصوات التي تتطلب مجهوداً أقل..."⁽²⁾

ب- **الفصل بين المتماثلين:** هناك طريقة أخرى للتخلص من اجتماع الصوتين المتماثلين تتمثل في الفصل بينهما بصوت آخر ليخفف من ثقل اجتماعهما، كأن تزداد الألف بعد الهمزة التالية لها مثل "أأنت" التي تنطق بها العرب "آنت".

ج- **الحذف:** تميل العربية للتخلص من اجتماع المثيلين والتقاءهما، إلى طريقة أخرى تتمثل في الحذف، والحذف يتم على ضربين؛ حذف الحركة وحذف الحرف، فأما حذف الحرف فالذي يتم في الصيغ الثلاث: تفعلّ وتفاعل وتفعّل، بحذف تاء المضارعة، مثل "تتقدم وتتناقل وتبتخر"، فالكثير في العربية هو الاكتفاء بتاء واحدة، وفي القرآن الكريم أمثلة لذلك...⁽³⁾

هذا، فمن خلال ما سبق تجلّى لنا بشيء من الإيجاز كيفية بناء الكلمة العربية، والتغيرات التي قد تطرأ عليها، وكذلك فصاحتها وقبحها، وحققتها وثقلها وغير ذلك. ولمزيد من التوضيح يمكن الرجوع إلى كتب البلاغة العربية، حيث أفاض البلاغيون الحديث في ذلك بالتفصيل.

(1) ينظر: المصدر السابق.

(2) ينظر: رمضان عبد التواب، التطور اللغوي، مظاهره وعلمه وقوانينه، ط/2، (القاهرة: مكتبة الخانجي 1981)، ص 64، وكذلك: أ. ربيع عمّار، بنية الكلمة العربية والقوانين الصوتية، ص- 141.

(3) المرجع السابق.

المبحث الثالث: عوامل تغيير دلالة الكلمة العربية وتأثيراتها:

إنّ التغيير أو التطور الدلالي للكلمة هو أحد جوانب التطور اللغوي، وميدانه الكلمات ومعانيها، ومعاني الكلمات لا تستقر على حال، بل هي في تغيير مستمر لا يتوقف، ومطالعة أحد معاجم العربية تبرهن على هذا التطور وتبيّن أن معاني الكلمات متغيرة من عصر إلى عصر.⁽¹⁾ وأشار دي سوسور بأن البعض قد يظنّ أنّ التغيير يعني التغيير الصوتي الذي يخضع له الدال؛ أو ربّما التغيير في المعنى الذي يؤثّر في فكرة المدلول؛ وقال بأن هذا الرأي لا يوفّر الغرض، ومهما كانت قوى التغيير، سواء جاءت كلّ واحدة مفردة أو جميعها سوياً، فأنها تؤدي -دائماً- إلى تغييرٍ في العلاقة بين الدال والمدلول...⁽²⁾. بينما أشار أولمان بأن تغيير دلالة الكلمة ليس إلاّ جانباً من جوانب التطور اللغوي -كما سلف- وأنه لا يمكن فهمه فهماً تامّاً إلاّ بعد النظر إليه من زاوية واسعة. لأنّ اللغة ليست ساكنة أو هامة بحال من الأحوال، بالرغم من أنّ تقدّمها يبدو بطيئاً في بعض الأحيان...⁽³⁾. ويرى ج. فندريس، بأنّ تغيير المعنى غالباً ما يكثر إذا تراخت الصلابة الصرفية التي المشتق بالمشتق منه، وأفاد بأن هناك ثمة كلمات في بعض اللغات ليس لها معنًى اشتقائي، وإنّما هي أسماءٌ مجردة من الأفعال...⁽⁴⁾.

(1) ينظر: حسين حامد الصالح، التطور الدلالي في العربية في ضوء علم اللغة الحديث، مجلّة الدراسات الاجتماعية، العدد الخامس عشر، يناير - يونيو 2003م، ص - 65.

(2) ينظر: دي سوسور، فردينان، علم اللغة العام، ط/3، ترجمة: د/يوئيل يوسف عزيز، (بغداد: دار آفاق عربية، 1984م)، ص - 93.

(3) ينظر: أولمان، ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، ترجمة وتعليق: د/كمال محمّد بشر، (النيرة: مكتبة الشباب، د/ت)، ص - 155.

(4) ينظر: ج. فندريس، اللغة، تعريب: عبدالحميد الدواخلي، ومحمّد القصاص، (مصر: مكتبة الأنجلو المصرية، ديسمبر 1950م)، ص - 251—252.

وللتغيير الدلالي للكلمة عوامل مختلفة تؤدي إليه، كما أن له مظاهر معينة يسلكها هذا التغيير؛
ويظهر هذا التغيير في صورتين :

الأولى : عندما يضاف مدلول جديد إلى كلمة قديمة.

الثانية : عندما تضاف كلمة جديدة إلى مدلول قديم⁽¹⁾.

هذا، والعوامل التي تؤدي إلى هذا التغيير أو التطور كثيرة ومختلفة، فمنها عوامل مقصودة متعمدة، كقيام الجماع اللغوية والهيئات العلمية بوضع مصطلحات جديدة، أو إضافة دلالات جديدة على ألفاظ قديمة لمجازة التطور في مجالات الحياة المختلفة. وهذه العوامل تأثيرها محدود في اللغات، وهي لا تنال اهتمام الدارسين. أما العوامل الأخرى غير المقصودة التي تتم بلا عمد أو قصد فهي التي حظيت بالاهتمام والدراسة.⁽²⁾ وقد استطاع الدارسون المحدثون من خلال استقراء اللغات الإنسانية وتاريخها والأطوار المختلفة التي مرت بها أن يحددوا عدداً من الأسباب والعوامل التي تؤدي إلى تغيير الدلالة في كل اللغات الإنسانية، لأن لغات البشر على اختلافها تخضع لقوانين عامة في التغيير والتطور. كالحاجة إلى كلمة جديدة تُعبّر عن معنى جديد، والتطور الاجتماعي والثقافي للمجتمعات الإنسانية، والتطور الذي يحدث في اللغة نفسها، من ناحية الصيغ والتراكيب والأساليب.⁽³⁾ إلا أنه قد وُجدَ من خلال البحث أن بعض هذه العوامل التي

(1) ينظر: أولمان، ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، ص- 154.

(2) ينظر: إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ط/5، (مصر: مكتبة الأنجلو المصرية، 1984م)، ص- 134، وينظر: أحمد مختار، أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ط/5، (القاهرة: مكتبة عالم الكتب، 1998م)، 242.

(3) ينظر: ج. فندريس، اللغة، ص- 247 - 250. و ينظر: حسين حامد الصالح، التطور الدلالي في العربية في ضوء علم اللغة الحديث، ص- 66.

حددها علماء اللغة المحدثون كان قد تنبه لها علماؤنا الأوائل، وأشاروا إليها أثناء مباحثهم ومؤلفاتهم.

وإن من أهم العوامل التي تؤدي إلى تغير الدلالة، الحاجة إلى كلمة جديدة تعبر عن معنى جديد لم يكن معروفاً من قبل، فالمتكلمون بلغة من اللغات عندما يستجد لديهم معنى جديد لم يكن معروفاً من قبل، يحاولون تعيين دالٍ له من ذخيرتهم اللفظية القديمة، وهنا تتغير العلاقة بين هذا اللفظ ودلالته القديمة، لأنه أصبح يدل على شيء آخر، قد تكون له علاقة بالمعنى القديم، مثل: المشابهة أو المجاورة⁽¹⁾، أو غير ذلك، وقد لا تكون ثمة علاقة بين المعنيين. يقول إبراهيم أنيس: "وينحرف الناس عادة باللفظ من مجاله المؤلف إلى آخر غير مألوف حين تعوزهم الحاجة في التعبير، وتتراحم المعاني في أذهانهم أو التجارب في حياتهم، ثم لا يسعفهم ما ادخروه من ألفاظ، وما تعلموه من كلمات، فهنا قد يلجئون إلى تلك الذخيرة اللفظية المؤلف، مستعينين بها على التعبير عن تجاربهم الجديدة لأدنى ملابسة أو مشابهة أو علاقة بين القديم والجديد"⁽²⁾.

وثمة حالات أخرى يكون فيها تغير المعنى غير مرتبط بأية حاجة، إنما يرجع إلى أسباب لغوية، وتاريخية، واجتماعية⁽³⁾. ومن الباحثين من صنّف هذه الأسباب في قسمين: القسم الأول: يرجع إلى أسباب خارجية، وهي التي يكون مصدرها الأشياء والحياة التي يعيشها المتكلمون، والقسم

(1) ينظر: أولمان، ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، ص-157—159. وينظر: أحمد مختار، أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص- 237—238.

(2) ينظر: إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص- 130.

(3) ينظر: أولمان، المصدر السابق، ص- 154 - 160، . وينظر: حسين حامد الصالح، التطور الدلالي في العربية في ضوء علم اللغة الحديث، ص- 67.

الثاني: يرجع إلى أسباب داخلية مرتبطة باللغة ذاتها وصيغها وتراكيبها وعلاقتها بفصيلتها اللغوية⁽¹⁾.

فالتطور الاجتماعي والثقافي للمجتمعات الإنسانية يعدُّ من الأسباب الخارجية التي تؤدي إلى انتقال الدلالة من المجال المحسوس إلى المجال المجرد، نتيجة لتطور العقل الإنساني ورفيقه.

أما الأسباب التي تأتي من داخل اللغة نفسها فهي ترجع في معظم الأحيان إلى الاستعمال، لأن اللغة وجدت ليتم التفاهم بها بين الناس، فهم يتداولون ألفاظها بينهم مثلما يتداولون الدراهم ويستبدلون بها الحاجات، غير أن التبادل باللغة يكون بوساطة الأذهان والنفوس، وهذه تختلف من شخص إلى آخر ومن بيئة إلى أخرى، لذلك فإن الدلالة تتشكل تبعاً لذلك، فهي تتنوع بتنوع التجارب والأحداث، وعندما ترثها الأجيال التالية من الأجيال السالفة، فإنها لا ترثها على حالها الأولى، وإنما تتلقاها مع بعض الانحراف في الدلالة، ثم يتعاضم هذا الانحراف مع توالي الأجيال. وينجم عن استعمال اللغة وتداولها، أن تضاف دلالات جديدة إلى ألفاظ قديمة نتيجة سوء الفهم مثلاً⁽²⁾، وقد تُبلى ألفاظ أخرى فيصيبها بعض التغيير في الصورة يجعلها تشابه ألفاظاً أخرى فتدخل معها في دلالتها، فتختلط الدلالتان، ويرى بعض الباحثين أن هذا الأمر يعدُّ سبباً من أسباب نشأة ظاهرة الاشتراك اللفظي⁽³⁾.

(1) ينظر: المرجع السابق.

(2) ينظر: إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص-135—136، ينظر: ج. فندريس، اللغة، ص- 252 - 253، وينظر: حسين حامد الصالح، التطور الدلالي في العربية في ضوء علم اللغة الحديث، ص- 68--69.

(3) ينظر: إبراهيم أنيس، المصدر السابق، ص- 138. وينظر: حسين حامد الصالح، المرجع السابق، ص- 67-68.

ومن أسباب التطور الدلالي التي تأتي من داخل اللغة نفسها : التبدل الناشئ من كثرة استعمال لفظ في موضع معين وبجوار ألفاظ معينة⁽¹⁾. فكلمة (اتقى) تعني في الأصل: وقى نفسه ثم استعملت كلمة (التقوى) بمعنى أعم من المعنى الأصلي فأصبحت تفيد العمل الصالح، وأصبحت كلمات : (التقي والمتقي) تدل على الرجل الصالح، ذكر ابن منظور في معجم (لسان العرب) أن العرب تقول : "رجل تقي، ويجمع على أتقياء، معناه أنه مُوقٍ نفسه من العذاب والمعاصي بالعمل الصالح، وأصله من وقيت نفسي أقيها"⁽²⁾. ولفظ (الاحتيال) لم يكن يحمل أية دلالة سيئة، فقد قيل إنه مأخوذ من الحركة لأنَّ العرب تقول : "حال الشخص يحول إذا تحرك"⁽³⁾. ثم أصبح بمعنى : "الحذق وجودة النظر والقدرة على دقة التصرف"⁽⁴⁾. ولكثرة استعمال هذا اللفظ في العبارات التي تتحدث عن تحصيل الرزق من بيع أو شراءٍ أو عملٍ، فيقال: (احتال لطماعه ولعيشه..) ونتيجة لما يصاحب ذلك أحياناً من غشٍ وغبن، وغير ذلك من الأمور الذميمة، حملت هذه اللفظة مع تقادم الأيام ظلالاً من هذه المعاني، فأصبحت كلمات: (الحيلة والاحتيال والمحتال) تفيد الذم القبيح.⁽⁵⁾

وقد يرجع تغير المعنى إلى أسباب نفسية خالصة، كالبواعث الإبداعية، والمجازات الفنية لغرض الاتساع والافتنان (التفنُّن) في التعبير، وهو ما يبرع فيه الأدباء والشعراء وأرباب البلاغة. ويمكن

(1) ينظر: فقه اللغة وخصائص العربية، محمد المبارك، ص- 212. و حسين حامد الصالح، المرجع السابق، ص- 68.

(2) ينظر: ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي، لسان العرب، ط/3، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1999م)، 15/ص- 377-380.

(3) ينظر: جار الله الزمخشري، محمود بن عمر بن أحمد، أساس البلاغة، ط/1، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1998م)، 1/ص- 224.

(4) ينظر: لسان العرب (حول) 185/11.

(5) ينظر: حسين حامد الصالح، المرجع السابق، ص- 69.

ذكر بعض الأسباب والعوامل التي أحصاها المحدثون تؤدي إلى تغيّر الدلالة، ومن أهم تلك الأسباب والعوامل بالاختصار ما يلي:

1 - استعمال بعض الكلمات في مدلولات معينة. 2 - غموض معنى الكلمة.

3 - التطور الصوتي. 4 - اختصار العبارة.

5 - كثرة الاستعمال. 6 - الابتدال أو الانحطاط لمعنى الكلمة.

هذا، فإن أسباب تغير المعنى كثيرة ومتنوعة، من الصعب حصرها، وقد ذكر بعض علماء الدلالة المعاصرين ما لا يقل عن واحد وثلاثين سبباً لتغير المعنى، ثم انتهى حديثهم بالقول: "إن عملية تغير المعنى مسألة صعبة ومعقدة، وبعضها فريد في نوعها، إذ يعتمد على النظر إلى الأصل التاريخي للكلمة، وعلى الرغم من ذلك يمكن استنباط عدة أسباب مهمة لتغير المعاني، وهذه الأسباب لغوية وتاريخية ونفسية، ومنها التأثير الأجنبي والحاجة إلى اسم جديد"⁽¹⁾. وهكذا تناول اللغويون هذه القضية بالتفصيل في شتى كتاباتهم اللغوية، يمكن الرجوع إليها للتوضيح الحافل بالأمثلة المناسبة للقضية.

(1) ينظر: حاكم لعبي، حاكم مالك الزبّادي، الترادف في اللغة، (بغداد: دار الحرية، 1980م)، ص - 15-16-17-21.

المبحث الرابع: دراسة تحليلية لبعض الكلمات المعرّبة:

إن من المعروف في تاريخ الإسلام عامة، واللغة العربية خاصّة أنّه بعد الفتوحات الإسلامية التي تجاوزت بلاد الروم وفارس، أتيحت للكثير من قاطني تلك البلاد المهجرة للدولة الإسلامية آنذاك، وبمخالطة العرب لغيرهم من الأجناس الوافدة للدولة الإسلامية، شابت لغتهم العربية الفصحى نوعاً من التغيير، أو حتى التبديل لكثير من كلماتهم لكلماتٍ غير عربية الأصل؛ ومع التزاوج والرياسة والخدمة والعمل أو حتى مجرد الجوار، انتشر استعمال هذه الكلمات الغير عربية الأصل، وبمرور الزمن اعتقد كثير من اللغويين القدامى والباحثين المعاصرين بأنها باتت عربية الأصل، وبعضها عامي أيضاً، ولم يكن يُدرك ما مصدر هذه اللفظة أو تلك.. هذا، فبدراسة هذه الكلمات الآتية قد تتعجب لمعرفة أن مصدر بعض الكلمات المدروسة هي بالأصل من أصل غير عربي؛ فلعله تركي، أو يوناني، أو آرامي، أو سرياني، أو حبشي؛ لكن الغالب الأعم كان الفارسي.

هذا، وقبل الخوض في سرد وتحليل بعض هذه الكلمات، يجدر للباحث أن يُمهّد بما قاله العالم اللغوي جرجي زيدان في قاعدة تعيين أصول الكلمات الأعجمية، فقال: "وتعيين أصل اللفظ

إلحاقه باللغة المأخوذ منها يحتاج إلى نظر، لا يكفي فيه المشابهة اللفظية، إذ كثيراً ما تتفق كلمتان من لغتين في لفظ واحد ومعنى واحد، ولا تكون بينهما علاقة، وإنما يقع ذلك على سبيل النواذر بالاتفاق.. إلا إذا دلّت القرائن على انتقال أحدهما من لغة إلى أخرى، وساعد الاشتقاق على ذلك"⁽¹⁾.

فمن خلال هذا النص اللغوي ندرك صعوبة الحكم على انحدار بعض الكلمات إلى لغة أخرى، ذلك لإمكانية وجود بعض الكلمات التي تتفق في الرموز والدلالة معاً في لغتين مختلفتين، إلا بالنظر العميق إلى مثل هذه الكلمات من جميع نواحي المستويات اللغوية، وخاصة المستوى الصوتي، الذي يحكم على الرموز المستعملة في الكلمات من ناحية مخارجها وصفاتها، فيثبت انحدارها إلى لغة معينة دون غيرها، كون وجودها في اللغة التي أثبت لها ملكية خصائص تلك الرموز؛ وبالنظر كذلك إلى المستوى الصرفي الذي يثبت وجود الوزن الذي عليه تلك الكلمات في اللغة التي تم إلحاقها إليها، والحكم على عدمية الوزن في اللغة الأخرى. ولهذا قال السيد آدي شير: "واعلم أن العرب قد أبقوا بعض الألفاظ الأعجمية على صورتها الأصلية، وبعضها غيروها قليلاً؛ وأكثرها صحفوها أقبح تصحيف، أو جعلوا فيا القلب والإبدال. ولهذا قد صار البحث في تحقيق أصل الألفاظ المعربة من أصعب وأدقّ المباحث اللغوية"⁽²⁾. ولكن كيف لنا أن نحكم على كلمتين متفقتين رمزاً ودلالةً في لغتين مختلفتين؟ هنا يجيب على هذه الإشكالية العالم اللغوي جرجي زيدان، فيقول: "فإذا اتفق لفظان متقاربان لفظاً ومعنى في لغتين، وكان بين أهل تينك اللغتين علاقات متبادلة من تجارة أو صناعة، أو سياسة، فاز لنا الظن أن أحدهما اقتبست من الأخرى.. فإذا كان اللفظ من أسماء المحاصيل، أو المصنوعات، أو الأدوات، فيرجح إلحاقه باللغة

(1) جرجي زيدان، اللغة العربية كائن حي، ط/2، (بيروت: دار الخيل، 1988م)، ص- 18-19.

(2) السيد آدي شير، الألفاظ الفارسية المعربة، ط/2، (القاهرة: دار العرب، 1987-1988م)، ص- 3.

السابقة إلى ذلك؛ كلفظ (المسك) مثلاً، فإنه موجود في اللغة العربية، وفي الفارسية، والسنسكريتية وفروعها...⁽¹⁾.

هذا، ويقوم الباحث بسرد وتحليل بعض الكلمات المناسبة في الموضوع قدر الاستطاعة، ويعتني أكثر بالمستوي الصوتي والصرفي عند التحليل، دون مراعاة الترتيب المعجمي الألفبائي المعهود، وإلينا البعض من الكلمات:

1- (أمين): اسم فعل؛ قيل بعدم عربيته، لأن وزنه الصرفي (فاعيل) ليس من أوزانهم (العرب)، ك(قاييل وهابيل)، وقد ورد أنه لم يعهد للعرب اسم فعل غير عربي، وندرة وزنه لا تقتضي ذلك، وإلاّ لزم كون الأوزان النادرة كلها كذلك، ولا قائل بأنّ يحتمل أنّ أصله القصر، فيكون وزنه (فاعيل) (أمين)، ثمّ أشبع؛ لأنه للدعاء المستدعى لمدّ الصوت. وفيه أنّ درّه اسم فعلٍ مع أنه قيل بأعجميته⁽²⁾.

2- (أنموذج): قال في القاموس: "إنه لحن، والصواب: نموذج بدون ألف، وهو مثال الشيء، معرّب (نمودة أو نمودار)، وأصل معناه صورة تتخذ على مثال صورة الشيء ليعرف من حاله، ولم تعرّب العرب هذه الكلمة قديماً، وإنما عرّبها المحدثون؛ وأشار الخفاجي بأنّ ما ذكر في القاموس مردود كما أشار إلى ذلك قول صاحب (المصباح المنير): "الأنموذج: بضمّ الهمزة، والنموذج بفتح النون: مثال الشيء. وأنكر الصاغاني "أنموذج"، لأنّ المعرّب لايزاد فيه. أ.هـ. كما يراه هو، لأنّ الخفاجي أشار بأن العرب عرّبوا (هليلجة)، فقالوا: (أهليلج وأهليلج)، ونظائره كثيرة⁽³⁾.

(1) لمزيد من التفصيل والأمثلة، ينظر: جرجي زيدان، اللغة العربية كائن حي، ص - 19.

(2) ينظر: الخفاجي، شهاب الدين أحمد، شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، د/ت، (مصر: المطبعة الوهبية، 1383هـ)، ص - 15.

(3) ينظر: المصدر السابق، ص - 19.

3- (أستاذ): ليس بعربي، لعدمية مادة (س ت ذ) في اللغة العربية، ومعناها: المعلم؛ معرّب والماهر في الصناعة يعلمها غيره، ولم يوجد في كلام جاهلي. والعامّة تقوله بمعنى الخَصِّي لأنّه يؤدّب الصغار غالباً، فلذا سمّي استاذاً.⁽¹⁾

4- (كافور): قالت العرب بفارسيّته، وتقول الفرس بعربيّته، والكلمة موجودة في اللغة السنسكريتية، واللاتينيّة وفروعهما؛ ففي مثل هذه الحال يجب البحث في مصدر الكلمة.. فيثبت بأنّه يُصدر من اليابان والصين والملقا، وأنّ اسمه باللغة الملقية (كابور)، من هنا يترجّح أنّه ملقيّ الأصل؛ وإنّما حصل قلب أحد حروف ليلحق باللغة التي أخذته من غيرها.⁽²⁾

5- (الزنجبيل): بهذه الجذور المعروفة، إلاّ أنّ العرب تقول بأنّها تعرين (شنكيبيل) في الفارسية، والفرس يقولون إنّها عربية، ولم يوجد (شنكيبيل) في القاموس الفارسي. وإذا تتبّعنا اسم هذا العقار في اللغات الأخرى، وجدنا اسمه في اليونانية (زنجاريس) وفي اللاتينية (زنجبار)، فأول ما يتبادر إلى الذهن أنه من (زنجبار) البلد المعروف⁽³⁾ وسمي بذلك لأنّه كان يحمل منه أو لسبب آخر... وكذلك إذا رجعنا إلى منبت هذا العقار وجدناه هندياً.. ووجدنا كذلك اسمه باللغة السنسكريتية

(1) ينظر: المصدر السابق، ص- 13. والمعجم الوسيط، ص- 17.

(2) ينظر: جرجي زيدان، اللغة العربية كائن حيّ، ص- 19.

(3) زنجبار: اسم يطلق على مجموعة جزر واقعة بالمحيط الهندي تابعة لـ تنزانيا في شرق أفريقيا وتبتعد عن الساحل المسمى تنجانيقا 35 كلم (25 ميلا) و 118 ميلا عن جنوب مبابسة كينيا (و 29 ميلا عن شمالي دار السلام، و 750 ميلا عن مدغشقر و 500 ميلا عن عنجزر القمر، وتتمتع بـ سلطة ذاتية واسعة، الجزر الرئيسية التي تشكل أرخبيل زنجبار هي أنغوجا و جزيرة بمبا وتوماتو ومافيا من بين 52 جزيرة من الجزر، منها 27 جزيرة صغيرة تتوزع حول بمبا، و زنجبار: كلمة عربية محرفة أصلها بر الزنج، وتسمى الجزيرة الكبرى (زنجبار) باللغة السواحلية: أنغوجا وهي مركبة من كلمتين أنغو ومعناها المنسف وجاء ومعناها امتلاء.

(زرنجابير) مشتقة من (كرينجا) أو (زرنجا) أي: القرن، لمشابهة جذوره به، ومن هنا يترجح أنه سنسكريتي الأصل.⁽¹⁾

6- (البنيقة): لبنة القميص، وقالوا فيه (بنق) تعريب (بنيك).⁽²⁾

7- (البهرج): الباطل، ومعناه الزغل، وله معان أخرى، ويقال فيه: (نُهرج ونُهرج) وجمعه نُهرجات ونُهارج. ومن معانيه: الرديء، والدرهم الذي فضّته رديّة، معرّب (بهره) بالفارسية عن الأزهري وابن الأعرابي. و(البهرج): المباح، ومنه قول الأعرابي عندما نظر إلى دجلة: "إنّها لبهرجٌ لكل أحد" أي: مباحة. وهي معرّبة من (بهره) ومعناها الحِصّة. فيكون معنى قول الأعرابي: أن الدجلة حصّة كل أحد.⁽³⁾

8- (البرزخ): الحاجز بين الشيئين. وما بين الدنيا والآخرة من وقت الموت إلى البعث؛ وهو معرّب عن (برزك)، ومعناه النحيب و البكاء؛ ومعلوم أن البرزخ بالمعنى الثاني موضع البكاء والنحيب.⁽⁴⁾

9- (السُّخَط و السَّخَط): الغضب الشديد، مأخوذ من (سَخَت) الفارسي، ومعناه: الشديد الضيق القاسي اللفظ. وبنى العربُ من أفعالاً وقالوا: سَخَطُهُ وسَخَطَ عليه، وأسَخَطَ وتَسَخَّط...⁽⁵⁾

(1) ينظر: جرجي زيدان، اللغة العربية كائن حي، ص - 19-20.

(2) ينظر: السيد ادّي شير، الألفاظ الفارسية المعرّبة، ص - 28.

(3) ينظر: الخفاجي، شهاب الدين أحمد، شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، ص - 39. وينظر أيضاً: السيد ادّي شير، في المصدر السابق، ص - 29.

(4) السيد ادّي شير، المصدر السابق، ص - 19. والمعجم الوسيط، مادة (البرزخ)، ص - 49.

(5) ينظر: السيد ادّي شير، المصدر السابق، ص - 85.

10- (السَادَج): معرّب (سَادَه)، وهو مالا نقش فيه. ومنه (الساذج) عند المولدين للبسيط الحسن الخلق، لِسَهله؛ و(السذاجة) لحسن الخلق والسهولة.⁽¹⁾

11- (السَّرَاب): ما تراه نصف النهار من اشتداد الحرّ كالماء، يلصق بالأرض وهو لا حقيقة له؛ قيل سَمِّي به لذهابه على وجه الأرض. وفارسيّته: (سَرَاب)، وهما بمعنى واحد، وهو مركّب من (سَر) أي: فوق؛ ومن (آب) أي: ماء... ويُرجّح أن يكون سريانيّ الأصل بمعنى: ييس وجفّ..⁽²⁾

12- (السُّكَّر): ماء القصب إذا غُلِّي واشتدّ وقذف بالزبد؛ وهو تعريب (شُكْر) بالتركيّة، و Sugar بالإنجليزية.⁽³⁾ و Sikari بلغة الهوسا.

13- (الشِطْرَنج) لعبة مشهورة، والسين لغة فيه (السِطْرَنج)، وقيل هو معرّب (شُدْرَنك) بمعنى: من اشتغل به ذهب عناؤه باطلاً.⁽⁴⁾ وقيل هو معرّب (شَتْرَنك) أي: ستة ألوان، لأن له ستة أصناف من القطع...⁽⁵⁾

14- (الشهرة وشهره): الطريق الأعظم؛ وهو تعريب (شَاهَ رَاه)، ومعناه: الطريق السلطانيّ.⁽⁶⁾

(1) المصدر نفسه، ص - 88.

(2) نفس المصدر. وفي المعجم الوسيط (السَّرَاب)، ص - 425.

(3) ينظر: السيّد ادّي شير، المصدر السابق، ص - 92.

(4) ينظر: الخفاجي، شهاب الدين أحمد، شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، ص - 130-131.

(5) ينظر: السيّد ادّي شير، في المصدر السابق، ص - 100.

(6) الخفاجي، في المصدر السابق، ص - 139. والسيّد ادّي شير، المصدر السابق، ص - 104.

15- (الشرغ): الضفدع الصغير، تصحيفٌ لـ(جُغر)، وهو الضفدع. والشرغوف والشرغوف لغتان فيه..⁽¹⁾

16- (الشوشب): العقرب والقمل؛ معرّب عن (شِبِشت)، ومعناه: الثقل الكريه اللقاء.⁽²⁾

17- (الصابون): مطبوخ مرّكّب من الزيت أو من الشحم وغيرهما والقلبي. وهو (صابون) بالفارسيّة والتركيّة والكرديّة، و Soap بالإنجليزيّة، و Sabulu بلغة الهوسا. وقيل: إن أصلها لآتينيّ، مشتقّ من Sevum أو Sebum، وهو: الشحم. وقيل: إنه منسوب إلى مدينة (سافون Savone)، التي فيها صنّع الصابون لأول مرة...⁽³⁾

18- (الصهر): زوج بنت الرجل، وزوج أخته، معرّب (شوهر)، وهو زوز المرأة.⁽⁴⁾

19- (الطربوش): نسج من صوف، تُلبس في الرأس؛ معرّب، مرّكّب من (سَر) أي: رأس، ومن (بوش) أي: غطاء بالفارسية.⁽⁵⁾ فيعني إذن: غطاء الرأس، وقد تلفّ عليه العمامة، ويجمع على (طرايش) على وزن (فعاعيل) لصيغة منتهى الجموع.

(1) السيّد ادّي شير، المصدر السابق، ص- 100.

(2) نفس المصدر، ص- 105.

(3) المصدر نفسه، ص- 106.

(4) نفس المصدر، ص- 109.

(5) المصدر نفسه، ص- 111. وقد عدّه المجمع اللغوي القاهري من الدخيل، انظر: المعجم الوسيط، ص- 553.

20- (العُبْقَرِي): الكامل من الشيء؛ قيل: إنّه منسوب إلى (عُبْقَر) وهو موضع تزعم العرب أنّه كثير الجنّ، حيث إنّهم نسبوا إليه كلّ شيء تعجّبوا من حدّقه أو جودة صنّعه وقوّته.⁽¹⁾ ويرى السيّد ادّي شير بأنّه معرّب (آبِكَار)، ومعناه: الرونق والعزّة والكمال.⁽²⁾

(1) ينظر: المعجم الوسيط، مادة: (عُبْقَر)، ص - 581.

(2) ينظر: السيّد ادّي شير، المصدر السابق، ص - 114.

الفصل الثالث: الكلمة في لغة الهوسا: طرق تصريفها وأثرها الدلالي، وتحتة أربعة مباحث:

المبحث الأول: الكلمة الهوسوية، طرق تصريفها وتأثير دلالاتها.

المبحث الثاني: بنية الكلمة الهوسوية وتغييراتها.

المبحث الثالث: عوامل تغيير دلالة الكلمة الهوسوية وتأثيراتها.

المبحث الرابع: دراسة تحليلية لبعض الكلمات المتهوسة.

الفصل الثالث: الكلمة في لغة الهوسا: طرق تصنيفها وأثرها الدلالي:

تمهيد موجز عن شعب الهوسا ولُغتهم:

يقول المؤرّخ أحمد شلبي في موسوعته: "تقع بلاد الهوسا بين صُونُغِي في الغرب وِبُرُنُو في الشرق، وهذه البلاد عبارة عن سهول خصبة كانت مطلع الإمبراطوريتين المجاورتين، ولكنها لم تقع في قبضة النفوذ السياسي في أيّ يوم من الأيام لأية واحدة منهما، بيد أنّها يَأْتُرَت بالنظام المتّبع في الشرق، والذي كان النظام الإقطاعي أبرز خصائصه..."⁽¹⁾.

بينما يوضّح لنا الدكتور طاهر داود الموقع الحالي لبلاد الهوسا فيقول: "تقع بلاد الهوسا الحالية في شمال نيجيريا وجنوب جمهورية النيجر بين خطوط الطول 15-18° ش، وخطوط العرض 8-12° ق، بين أرض برُنُو شرقاً إلى الضفّة الغربية لنهر النيجر، وتحدها شمالاً الصحراء الكبرى وجنوباً حتى قريباً من نهر بُنُوِي. وقعة بلاد الهوسا قد توسّعت كثيراً عن مركزها الأول، بل هي في توسّع مستمرّ حتى اليوم"⁽²⁾.

وشعب الهوسا ليس قبيلة بالمعنى المفهوم من هذه الكلمة، فهو شعب لا ينحدر من دمٍ واحدٍ كالقبيلة، بل جاء هذا الشعب نتيجة امتزاج ظلّ يحدث خلال عدّة قرون بين جماعات قبليّة وجنسية كثيرة، أخذت تنصهر في شكل ما أقرب ما يكون إلى شكل دولة، وذلك بفضل ما كان

(1) الدكتور، أحمد شلبي، موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، ط/4، (مصر: مكتبة النهضة المصرية، 1983)، 128/6.

(2) ينظر: الدكتور، طاهر محمّد داود، شعب الهوسا "الموطن واللغة"، جامعة بايرو، نيجيريا، (كانو، SK Amodu printers، 2001)، ص 8 وما بعدها.

لهم من لغة مشتركة، وبفضل اعتزازهم جميعًا بحضارة واحدة، إلا أنّ هذه الجماعات لم تكن تتمثل دولة بالمدلول الدقيق لهذه الكلمة⁽¹⁾.

هذا، وقد نشأت الهوسا في غرب أفريقيا من عنصر هوسوي ترجع أصوله إلى العنصر الزنجي الحامي - كما سبق - الذي استقرّ في غرب أفريقيا، في أربع عشرة ولاية، عُرفت سبعٌ منها بأنها الولايات الخالص هوسا، وهي: (عُوبر Gobir، ودورا Daura، وكَتْسِينَا Katsina، ورزُّو Zazzau، وبيروم Birom، ورزُّو Rano، وكائو Kano. وبالمقابل، هناك سبع ولايات أخرى غير الخالص وهي: يَأُوري Yawure، ويُوربا Yorba، ونُوفي Nupe، وكبي Kebbi، وزَمْفَرَا Zamfara، وكُورا Kwara، وغواري Gwari⁽²⁾.

ومن الجدير بالذكر أنّ شعب الهوسا برمته يدين بالدين الإسلامي، -إلا القليل النادر جدًا من بين الذين ما زالوا يعيشون بالغابات البعيدة، ذلك لأنّ بعض المنظمات التبشيرية النصرانية سبقت مسلمو الهوسا للدعوة إلى المنطقة، فاعتقوا النصرانية دينًا لهم- الأمر الذي جعل لغة الهوسا تتأثر تأثيرًا كبيرًا باللغة العربية في شتى النواحي اللغوية، صوتيًا وصرفيًا ونحويًا ودلاليًا، بل وفي منحى الشعر كذلك.. هذا، ولغة الهوسا لغة يتكلمها شعب الهوسا وآخرون من بعض القبائل المجاورة له. وتنتمي إلى الأسرة الأفريقية الآسيوية، وهي تمثل رأس اللغات لمجموعة اللغات التشادية. وعلى هذا فإنّ لغة الهوسا تُمتّ بعلاقة مباشرة مع اللغة العربية، فكلاهما من الأسرة الأفريقية الآسيوية⁽³⁾.

(1) ينظر: الكتور، أحمد شلي، موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، 128/6.

(2) ينظر: يوسف الخليفة أبوبكر، أبو منقة محمد الأمين، قدرماري بابكر حسن، وجاه الله كمال محمد، اللغات في إفريقيا مقدمة تعريفية، ط/1 (الخرطوم: جامعة إفريقيا العالمية، 2006م)، ص52.

(3) ينظر: يوسف الخليفة أبوبكر، أبو منقة محمد الأمين، قدرماري بابكر حسن، وجاه الله كمال محمد، المصدر السابق.

وقد تجلّى مما سبق بأنّ لغة الهوسا تُصنّف في أسرة اللغات الأفريقية الآسيوية من العشيرة التشادية، وبالذات من الأسرة التشادية الغربية المجموعة (أ) التي تضمّ بجانبها لغات: بُولي Bole، تَنغالي Tangale، أنغاس Angas، رُون Ron، بدي Bade، وَرْجي Warji، زَار Zaar، وأقرب هذه اللغات إلى لغة الهوسا هي لغة عُوندرا Gwandara التي تقطن منطقة كِيفي Keffi القريبة من العاصمة الفدرالية الجديدة في نيجيريا (أبوجا Abuja)⁽¹⁾.

وتوجد صلة رحم مع لغة الهوسا ولغات أخرى، مثل العربية والصومالية والبحارية والبربرية. وهناك عدة مظاهر صوتية وصرفية ونحوية مشتركة تؤكّد تلك الصلة، منها احتوائها على الأصوات الانفجارية (الدفعية)، وهي موجودة كذلك في اللغة العربية والصومالية والأمهرية، ومن ملامح هذه الشراكة توصيف الطاء في لغة الهوسا باعتباره صوتاً مجهوراً كما في اللغة العربية، ومن العناصر الصرفية المشتركة، استخدام (الميم + حركة)، كسابق لاشتقاق اسم الفاعل، واسم المكان، واسم الأداة... وتعدّ هذه الظاهرة من أوسع الظواهر انتشاراً بين أفراد أسرة اللغات الأفريقية الآسيوية، وتعمل في اللغتين العربية والهوسا أكثر انتظاماً، ولعلّ أهم ما يميّز لغات هذه الأسرة وجود ظاهرة التذكير والتأنيث في جميعها، إلا أنّ التشابه بين اللغة العربية والهوسوية فيها وفي الأنواع المختلفة لصيغ الجمع أقوى ممّا هو عليه بين اللغة العربية وكثير من لغات هذه الأسرة...⁽²⁾. ويقف الباحث هنا بخصوص هذا التمهيد الموجز عن لغة الهوسا، ويواصل الحديث عن الموضوع الأساسي لهذا الفصل، وهو الكلمة في لغة الهوسا: طرق تصريفها وأثرها الدلالي.

(1) ينظر: الدكتور، طاهر محمّد داود، شعب الهوسا "الموطن واللغة"، ص 20 وما بعدها.

(2) ينظر: أبو منقّة، محمّد الأمين، صوتيات لغات الشعوب الإسلامية في إفريقيا "الهوسا والفلولاني والسواحيلي"، جامعة الخرطوم، (الرباط: مطبعة المعارف الجديدة، طبع على نفقة إيسيسكو، بتعاون مع منظمة الدعوة الإسلامية بالخرطوم، 1998م)، ص 16-17.

المبحث الأول: الكلمة الهوسوية، طرق تصنيفها وتأثير دلالاتها:

لقد اختلفت الآراء وتضاربت الأفكار حول تعريف الكلمة في اللغة البشرية بصفة عامة، ولغة الهوسا خاصة، ولغة الهوسا من أهم اللغات الأفريقية التي حظيت اهتمام اللغويين الغربيين وأبنائها اللغويين كذلك، لذلك وجدت تعريفات متباينة تحدّد مفهوم الكلمة ومنها مثلاً: يقول باوير Bawer: "هي كل ما اصطُح عليه أصحاب اللسان بالكلمة"⁽¹⁾.

ويقول ديبيد كرسنال David Crystal: "هي اللبنة التي يبيّن أصحاب اللسان على ألسنتهم كتابةً أو تلفظاً"⁽²⁾. ويقول بلوم فيلد Bloomfield: "هي اللبنة الصغيرة ذات الحرية التامة"⁽³⁾. وجاء تعريف الكلمة في القاموس الهوسوي بأنها: "الحروف المملوطة ذات المعنى التامة"⁽⁴⁾.

هذا، فمن خلال هذه التعريفات يفهم بأن حدّ الكلمة صعب التحديد كما مرّ بنا عند الحديث عنها في الفصل الثاني، وعلى كلّ فإن تعريفي الأول والثاني يشيران إلى العضو الأساسي من جهاز النطق وهو اللسان، وهو الآلة أكثر استعمالاً وتحركاً عند النطق، فبان منهما بأنّ كلّ ما نطق به اللسان عند الكلام واصطُح عليه أصحاب اللسان بالكلمة فهو كلمة، حتّى وإن كان حرفاً إذا اصطُحوا عليه بالكلمة فهو ولا شكّ كذلك عندهم. وأما اللغوي Bloomfield، استخدم في تعريفه اللبنة، واللبنة - كما هو معروف - هي العمود الأساسي لبناء كل شيء، ويقصد باللبنة

(1) ينظر: English word formation 3rd Edition, 1983. ص234.

(2) ينظر: Dictionary of linguistics and phonetics, 6th Edition, 2008. ص158.

(3) ينظر: An Introduction to Hausa Morphology, Gidan Dabino Publishers, Fagge, Kano 1993.

(4) ينظر: Kamusun-Hausa na Jami'ar Bayero, Jami'ar Bayero: Cibiyar Nazarin Harsunan Najeriya, 2006. ص227.

في هذا التعريف الحرف، فالحرفُ الملفوظ أو المكتوب يصبح كلمة عند أصحاب اللسان عندما اصطلحوا عليه بذلك، فكلمة Eee (إيي) مثلاً عبارة عن حرف واحد ممدود، ويعني (نعم) في لغتي العربية والهوسا؛ ولا شكّ أنّه يفيد المعنى التام التي يحسن السكوت عليها؛ ولكن لم يكن هذا الحرف الممدود ذا معنًى تامٍ إلاّ عندما بيّن أصحاب ذلك اللسان بذلك. ويفهم كذلك بأنّ هذه اللبّات أو الحروف لا بدّ أن تكون ذات حرّية تامّة عند بناء الكلمات، لا أنّها إن لم تكن حرّة فمن المحتمل أن لا تصلح لبناء الكلمة، وهذه إشارة إلى أشباه الحروف وأنصافها وممدودها، فجميعها تفقد الحرّية التامّة بحدّ ذاتها، إلاّ إذا أُسندت إلى غيرها كما هو معروف لدى الدارسين...

وهكذا نجد شرط الحرية والمعنى التام في التعريف الأخير ينطبق على الحروف الملفوظة، قبل أن تكون صالحة لبناء الكلمة، فإذا فقدت هذه الحروف المعنى التام والحرّية فإنّه لا يمكن أن تصلح لبناء الكلمة.

وأما طرق تصريف الكلمة في لغة الهوسا، فليس مختلفاً عن طرق تصريفها في اللغة العربية، فهي خاضعة للميزان الصرفي المعهود عليه في اللغة، فتتحول الكلمة من حال إلى آخر طبقاً للقوانين الصرفية، فتكون إمّا للزيادة أو النقص طراً عليها في الميزان. فالكلمة الهوسوية إمّا أن تكون اسماً أو صفةً أو موصوفاً فعلاً أو حرفاً. ولقد حصر لنا الدكتور Bello Muhammad طرق تصريف الكلمة الهوسوية من حالٍ لآخر، وهي على النحو التالي:

1- تحويل الكلمة من المفرد إلى الجمع.

2- تحويل الكلمة من المذكر إلى المؤنث.

3- تحويل الكلمة من الاسم إلى الصفة.

- 4- تحويل الكلمة من الاسم إلى الموصوف.
- 5- تحويل الكلمة من الاسم إلى الفعل (AIKATAU).
- 6- تحويل الكلمة من الصفة إلى الموصوف.
- 7- تحويل الكلمة من الصفة إلى الفعل (AIKATAU).
- 8- تحويل الكلمة من الموصوف إلى الصفة.
- 9- تحويل الكلمة من الموصوف إلى الفعل.
- 10- تحويل الكلمة من الفعل (AIKATAU) إلى الصفة.
- 11- تحويل الكلمة من الفعل (AIKATAU) إلى الموصوف.
- 12- تحويل الكلمة عن طريق الإلصاق.
- 13- تحويل الكلمة عن طريق حذف بعض حركات حروفها.
- 14- تحويل الكلمة عن طريق حذف مقطعٍ منها.
- 15- تحويل الكلمة عن طريق قلب بعض حروفها.
- 16- تحويل الكلمة عن طريق قلب بعض حركاتها⁽¹⁾.

(1) ينظر: Bello Muhammad (1)، HAUSA DA TASRIFINTA، (Mujallar Makarantar Hausa Mayu 2007)، (ISSN: 1597-8273) Nigeria. Sokoto الإصدار الثاني من المجلة. ص 19. ترجمة من الباحث.

هذه هي الطرق الستة عشر التي يتم من خلالها تصريف الكلمة الموسوية وتحويلها من حال إلى آخر. ولا شك أن هذه الحالات تُحدث تأثيرات دلالية مختلفة حسب الحالات المباشرة التي تطرأ على الكلمة.

المبحث الثاني: بنية الكلمة الهوسوية وتغييراتها:

الكلمة: - كما سبق- هي المادة الاساسية التي يبحثها علم التصريف، وهي أهم الوحدات اللغوية، لأنها تشكل أهم مستوى للوحدات النحوية والدلالية. وكما سبق أنّ البنية اللغوية لا تتكون من الوحدات الصوتية فحسب، وإنما تتألف من الوحدات الصوتية المركبة في جذور وأبنية مختلفة. وإن مجال البحث في الصرف أوبناء الكلمة هو دراسة الوسائل التي تتخذها كل لغة من اللغات لتكوين الوحدات الصرفية المتاحة في تلك اللغة؛ وعلى وفق القواعد المتصلة بالصيغ فيها. فتألف الكلمات بضم الحروف بعضها إلى بعض؛ ولغة الهوسا من بين اللغات ذات الوسائل المتعددة لتكوين الوحدات الصرفية. مع أن علم التصريف الهوسوي علم معقد جداً وصعب الإدراك⁽¹⁾، وذلك لعدم تطرق اللغويين الغربيين إليه في تأليفاتهم ودراساتهم في لغة الهوسا منذ القَدَم؛ ووظيفة التصريف في لغة الهوسا هي نفس الوظيفة التي يؤديها في اللغة العربية، وهي البحث عن قواعد تحويل الكلمة من حال لآخر، وكل ما يطرأ عليها من زيادة أو نقص وغير ذلك... وقد سبق ذكر التحويلات التي تحدث للكلمة الهوسوية في شتى طرق تصريفها في المبحث الأول من هذا الفصل.

والكلمة في لغة الهوسا هي: لفظ مأخوذ من اللغة العربية، ومن الهوسا من ينطقها بكسر اللام (كلمة)، ومعناها المقطع الواحد ذو معنى تامّ، مثل مقطع (BA) أداة للنفي، و (KAI) بمعنى (أنت)، عندما تنطق بنغمة صاعدة أو نبرة قوية على المقطع الأول، وتعني أيضاً (الرأس) عندما تنطق بنغمة هابطة أو نبرة متوسطة على المقطع الأول. والكلمة في لغة الهوسا: تكون أحادية

(1) ينظر: Bello Muhammad (2)، HAUSA DA TASRIFINTA، ص9. ترجمة من الباحث.

المقطع وثنائياً، إلى أن تصل إلى السادسة، ولا توجد كلمة زادت على هذا العدد في لغة الهوسا، وكل مقطعٍ ذا معنى تامٌّ يُعدّ كلمة في لغة الهوسا⁽¹⁾.

هذا، والمقطع في هذا التعريف يعني: (صامت + صائت⁽²⁾)، أو صامت+صائت+صامت (صائت). وإذا أمعنا النظر هنا نلاحظ بأنّ المقطع في لغة الهوسا ينقسم إلى قسمين هما:

1- المقطع لخالي من السكون، مثل: (BABA) فهذه الكلمة مركّبة من (صامت + صائت و صامت + صائت).

2- المقطع المتحلّي بالسكون، مثل كلمة: (WARWAS) المركّبة من (صامت + صائت ثمّ صامت ساكن + صامت + صائت + صامت ساكن)⁽³⁾.

هذا، وللغة الهوسا وسائل خاصة لبنية كلماتها، بحسب طبيعتها فإنها أكثر من اللغة العربية لجوءاً إلى اللواحق الدلالية، وتكاد تشكل جزءاً من بنية الكلمة فيها. وقد شاع فيها استعمال السوابق واللواحق والدواخل والتكرار، حسب ما قرره اللغويون الهوسيون⁽⁴⁾. وهذه الوسائل كما قرّرها اللغويون الهوسيون على الترتيب الآتي:

1- الإلصاق: Dafau. 2- التكرار أو التضعيف: Ninki.

(1) ينظر: Bello Muhammad، (1) **HAUSA DA TASRIFINTA**، ص 5. ترجمة من الباحث.
(2) الصامت: هو الصوت اللغوي الذي يحدث نتيجة احتكاك في مكان ما من جهاز النطق، وهو الحرف الصحيح في اللغتين العربية والهوسا. والصائت: هو الصوت اللغوي الذي يحدث عند خروج الهواء حرّاً بلا احتكاك إلى خارج الفم، وهو الحركات القصيرة منها والطويلة.

(3) مترجم من المصدر السابق، Bello Muhammad، (1) **HAUSA DA TASRIFINTA**، ص 6-9.
(4) ينظر: Ahmad B.Z، **Issues in Hausa Dialectory**، (Indiana University) Ph.D. Thesis، (1982). وينظر: الدكتور/ يهوذا سليمان إمام، وسائل صوغ الأبنية في اللغتين العربية والهوسا، (الخرطوم: مجلة دراسات أفريقية، العدد الثاني والأربعين، جامعة أفريقيا العالمية، 2009م)، ص 11.

3- التركيب: Kumburin Kalma. 4- الاشتقاق: TsirarKalma⁽¹⁾.

ويتعرض البحث إلى الحديث عن هذه الوسائل الأربعة بشيء من الإيجاز، وهو كالاتي:

1- الإلصاق (Dafau) لغة: ضمّ شيء إلى شيء آخر. والإلصاق يحدث في أي موضع من الكلمة، فقد يكون في بدايتها أو حشوها أو آخرها⁽²⁾. ويعتبر الإلصاق من أهم الوسائل لبنية معظم الكلمات الهوسوية. وأنه يعتمد على إضافة سوابق أو لواحق أو أحشاء، إلى أساس الكلمة في شكل مقاطع كاملة، بجانب عملية التحول الداخلي؛ وهذه اللواصق عبارة عن مورفيمات متصلة أو مقيدة في شكل مقاطع كاملة، ولا تستخدم مستقلة بل متصلة لإفادة معني معين، وهي تشبه (ال) التعريف و(واو) الجماعة في اللغة العربية، ولهذه اللواصق حالات ثلاثة هي:-

i. دخولها في أول الكلمة، وتسمى سابقة: Dafa goshi.

ii. دخولها في وسط الكلمة، وتسمى حشوا: Dafa ciki.

iii. دخولها في آخر الكلمة، وتسمى لاحقة: Dafa keya⁽³⁾.

(1) ينظر: الدكتور/يهودا سليمان إمام، وسائل صوغ الأبنية في اللغتين العربية والهوسا، ص-11.

(2) ينظر: السيد، مصطفى حجازي، الإلصاق الصوتي في الكلمات العربية المقترضة في لغة الهوسا، (القاهرة: مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، العدد الرابع والأربعون، سنة 1399هـ - 1979م)، ص 63.

(3) ينظر: ينظر: الدكتور/يهودا سليمان إمام، وسائل صوغ الأبنية في اللغتين العربية والهوسا، ص5-11.

وينظر: Lawal Bawuro, A Comparative Study of Hausa and Fulfulde Morphology, Department Of Nigerian Languages, Bayero University, Kano Nigeria. 2000 p7.

2- التكرار أو التضعيف (Ninki): هو عبارة عن عملية تكرار الكلمة المجردة أو المزيدة، تكرارًا كليًا أو جزئيًا لإفادة معنى معين، وهو يعتبر من وسائل بنية الكلمة في لغة الهوسا.

وتنقسم عملية التكرار إلى ثلاثة أنواع هي:

(1) التكرار الكلي أو التام.

(2) التكرار الجزئي.

1- التكرار الكلي أو التام: وهو تكرار الكلمة المجردة أو المزيدة تكرارًا تامًا لإفادة بعض المعاني المعينة حسب السياق، ومثال ذلك ما يلي⁽¹⁾:

أصل الكلمة	المكرر	المعنى
Fari أبيض	fari-fari	شبيه بأبيض.
Dogo: طويل	dogo-dogo	متوسط الطول
Jama'a: الجماعة	Jama'a- jama'a	جماعة جماعة

2- التكرار الجزئي: وهو عملية تكرار الكلمة المجردة أو المزيدة تكرارًا جزئيًا لمادة الكلمة لإفادة معنى معين، سواء كان هذا الجزء المكرر أول الكلمة أو آخرها، وذلك نحو⁽²⁾:

(1) ينظر: Lawal Bawuro، A Comparative Study of Hausa and Fulfulde Morphology، Department Of Nigerian Languages, Bayero University, Kano Nigeria. 2000 p9

وينظر: الدكتور/ يهوذا سليمان إمام، في المرجع السابق، ص12.

(2) ينظر: المرجع السابق، ص-10-13.

المعنى	المكرر	أصل الكلمة
الضربات	Bubbuga	buga: الضرب
القطع المتكرر	yayyanka	yanka: القطع
الثرثرة	Maganganu	magana: الكلام

3- التركيب (Kumburin Kalma): يعني به كل لفظ تكوّن من أكثر من مورفيم ليؤدي معنيًا، سواء أكان هذا المعنى "بسيطًا أي مفرداً أم مركّباً". أو بعبارة أخرى "ضم كلمة إلى أخرى بحيث يتكون من مجموعهما، عبارة واحدة ذات مفهوم موحد"⁽¹⁾.

والمقصود بالتركيب هنا هو الدلالات اللغوية المفردة التي اشترك في تكوينها أكثر من وحدة صرفية أو كلمة. وذلك كما في قولنا في لغة الهوسا "farin ciki" أي "بياض داخل" ليدل على معنى "فرح - سرور - بهجة - سعادة" ومنه أيضا تركيب "malam bude littafi" أي "أيها المعلم افتح الكتاب" ليدل مجازا على "فراشة أبي دقيق". وتركيب "mara hankali" أي: "عدم العقل" ليدل على "المجنون". وغير ذلك⁽²⁾.

وهذه الكلمة المركبة تكتب منفصلة وتعتبر وحدة واحدة، حيث لا يمكن أن يُفصل بينهما بفاصل، ويمكن أن يقسم التركيب في لغة الهوسا إلى أقسام ثلاثة هي:

(1) ينظر: عبد الصبور شاهين : العربية لغة العلوم والتقنية (1989 : 290)

(2) ينظر: صبري إبراهيم علي سلامة، الكلمات المركبة في لغة الهوسا دراسة صرفية، 2006: 3. بحث غير منشور.

1- المركب الإضافي.

2- المركب الإسنادي.

3- المركب الاتباعي.

4- الاشتقاق (Tsirar Kalma): يُعدّ من أهم وسائل بنية الكلمة في لغة الهوسا، وقد يشتق اسم المفعول أو الفاعل من الفعل. كما يشتق المصدر من الاسم، وهذا الاشتقاق لكل من الصيغ الفعلية أو الاسمية المجردة أو المزيدة فلها طرقها الخاصة، حيث إن كلا من المجرد والمزيد عليهما عملية التحول الداخلي ودخول اللواصق⁽¹⁾.

أمثلة اشتقاق الاسم من الفعل:

أصل الفعل	المعنى	اسم المشتق	المعنى
Kona	حرق	Konanne	المحروق
Tsaya	وقف	tsayayye	الواقف
Tabbata	ثبت	tabbatacce	الثابت

(1) ينظر: الدكتور/يهودا سليمان إمام، وسائل صوغ الأبنية في اللغتين العربية والهوسا، ص-14.

أمثلة اشتقاق المصدر من الاسم: -

أصل الاسم	المعنى	اسم المشتق	المعنى
Budurwa	البكر	Budurci	البكارة
Tajiri	التاجر	Tajirci	التجارة
Kasuwa	السوق	Kasuwanci	التجارة
Musulmi	المسلم	Musulunci	الإسلام ⁽¹⁾

هذا، فإذا لاحظت ما سبق أدركت أن بنية الكلمة الهوسوية تتم عن طريق وسائل لغوية محدودة، وأهم هذه الوسائل - كما سبق - الإلصاق (Dafau) والاشتقاق (Tsirar Kalma)، وهاتان الوسيلتان يلعبان دوراً هاماً في مجال بنية الكلمة في لغة الهوسا، ولا عجب في ذلك، كون هذه اللغة من ضمن اللغات اللصقية الاشتقاقية، التي تعتمد كثيراً على هاتين الظاهرتين، وكما أنّ استفادتها من اللغة العربية جعلها تتكيف معها في بعض خصائصها الخاصة كالاشتقاق، ذلك لتأثيرها الواضح باللغة العربية في كثير من المستويات اللغوية وظواهرها.

(1) ينظر: المرجع السابق، ص-14.

المبحث الثالث: عوامل تغيير دلالة الكلمة الهوسوية وتأثيراتها:

لقد سبق أنّ التغيير الدلالي للكلمة هو أحد جوانب التطور اللغوي، وميدانه الكلمات ومعانيها، ومعاني الكلمات لا تستقر على حال في كل اللغات، بل هي في تغيير مستمر لا يتوقف، ومطالعة معاجم الهوسا ومؤلفاتها الأدبية تكشف عن هذا التغيير، وتبيّن أن معاني الكلمات تتغيّر لظروف عديدة، فقد تكون اجتماعيةً أو سياسيةً أو تجارية⁽¹⁾.

وعند الحديث عن تغيير دلالة الكلمة الهوسوية وتأثيراتها اللغوية، يخطر ببالنا ما تستعيره بعض اللغات من بعضها الآخر، - كحال لغة الهوسا مع أختها العربية- والثروة اللغوية التي يستعملها كثير منّا، واثقين على الأقل أننا يمكننا بهذا النحو أن نزيد ثروتنا اللغوية الخاصة⁽²⁾.

وإن الكلمات تُسكّ كما تُسكّ العُمَلات، وتظلّ متداولةً ما دامت سارية المفعول. فهي-أي الكلمات- عُملة التفكير، ونحن نمتلك منها أرصدة سائلة، بقدر ما نمتلك ناصية لغة معينة. والكلمات لا تستمد معانيها من طبيعتها المادية-باعتبارها سلسلة من الأصوات على سبيل المثال، ولكنها تستمدّها من الأغراض التي تؤديها في نقل المضمون غير المادي؛ فاللغة لا تنقل الأفكار بحيث يزول عنها دلالاتها، وبحيث يسير طابعها الاجتماعي معها جنباً إلى جنب بوصفه كياناً منفصلاً؛ فالأفكار لا توجد بشكل مستقل عن اللغة؛ -كون اللغة تنعكس دائماً عن

(1) ينظر: المبحث الثالث تحت الفصل الثاني من هذا البحث، حيث تناول الباحث فيه ما قاله اللغويون عن التغيير أو التطور الدلالي للكلمة.

(2) ينظر: فلوريان كولماس، اللغة والاقتصاد، ترجمة: د/أحمد عوض، مراجعة: عبدالسلام رضوان، (الكويت: عالم المعرفة، 2000م)، ص- 5.

الفكر الإنساني - فالكلمات التي تُؤخذ من لغتها الأصلية إلى لغة أخرى من أجل أن يتم تداولها تصبح دلالاتها قابلة للتبادل والتَّعْيِير⁽¹⁾.

هذا، والتغيير الدلالي للكلمة أمره مختلف نسبياً في لغة الهوسا عنه في اللسان العربي، فهناك كلمات وضعها أناس مؤثرون في المجتمع الهوسوي شاعت ودخلت المعجم مع تغييرها الدلالي، وأشهر تلك الكلمات ما يأتي: (Tazarce- Birk- Sak- Maimaita)...⁽²⁾

الكلمة الأولى: (Tazarce): قالها الرئيس النيجري العسكري الأسبق ثاني أباتشا، وقصد بها السماح له بمواصلة الحكم مديناً بعد انتهاء فترة حكمه العسكرية، والكلمة أصلاً تدلّ على مطلق المواصلة في الشيء، ولكنها بعد ذلك تعيَّرت دلالتها وصارت تدل على المواصلة في الحكم، وكذلك تُقال على كل رئيس واصل الحكم لولايتين أو طالب بولايتين أو أكثر كما فعل أوبا سانجو، والرئيس الحالي جُونْتَانْ غُدْلَاك بعد وفاة الرئيس الحاج موسى يِرْأُدُو.

الكلمة الثانية: (Birk): قالها السياسي النيجيري الكنوي المعروف، أبوبكر رِيْمِي الملقب بـ(ملك التغيير Shugaban chanji) عندما كان يتحدث عن حزبه السياسي فقال: "birke birk mun" وهذه الكلمة تُعدّ مفعولاً مطلقاً في لغة الهوسا، ولكن دلالتها تعيَّرت وأصبحت تدلّ على التفوّق العالي للحزب السياسي أيام الانتخابات، ومعنى الجملة السابقة: "تفوقنا تفوقاً..."⁽³⁾

(1) ينظر: فلوريان كولماس، اللغة والاقتصاد، ص -6--12.

(2) ينظر: محمّد داؤد محمّد داؤد، (جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا)، طرق توليد المعاني واشتقاق الألفاظ في اللغتين العربية والهوسوية "دراسة مقارنة"، (الخرطوم: جامعة أفريقيا العالمية، مجلة دراسات أفريقية، د/ت)، ص-280.

(3) ينظر: المرجع السابق.

الكلمة الثالثة: (Sak): قالها الرئيس العسكري الأسبق محمد بخاري في مخاطبة سياسية انتخابية شهيرة في مدينة كنو عام 2003م وقصد بها (خالص) أو (فقط، أو بدون تردد) أو (على السمع والطاعة)، ولكن دلالاتها الأصلية تعني: (مستقيماً بدون اعوجاج)، كما يقول بعض شباب الهوسا المتحمسون بسنة الرسول صلى الله عليه وسلم: "Sunnah Sak"، بمعنى: "اتباع السنة مستقيماً بدون اعوجاج". ولكن هذه الكلمة الآن تغيرت دلالتها بنسبة كبيرة، وخاصة عند السياسيين، مع أن دلالتها السابقة ما زالت مستعملة عند الهوسا⁽¹⁾.

الكلمة الرابعة: (Maimaita): وردت في المعجم الهوسوي بمعنى (الإعادة) لكل من رسب في الامتحان، والمعاهدة في الأعياد، فتُقَال أيام العيد: (Allah Ya Maimaita mana)، بمعنى: "أعاد الله علينا بالصحة والسلام"، وتدلّ أيضاً على: "التكرار" مثل طلبك لمن قال شيئاً ولم تسمعه جيداً: (Don Allah Maimaita abin da ka ce) بمعنى: "من فضلك، كرّر ما قلت". ولكن هذه الكلمة تغيرت دلالتها وتطوّرت دلاليّاً، وذلك عند تَلَفُّظ بها السياسي مالم إبراهيم شيكرو حاكم ولاية كنو السابق أثناء خطابٍ سياسي في مدينة كانو النيجيرية، وقصد بها انتخابه مرة ثانية، ليواصل بفترة حكم أخرى على الرياسة. وهذه الكلمة مرادفة لكلمة (Tazarce)، التي قالها الرئيس العسكري السابق ثاني أبائشا⁽²⁾.

وهناك كلمة خامسة: يرى الباحث تناولها هاهنا لمناسبتها بما هو بصدد، وهي كلمة مركّبة شاعت في جميع أنحاء العالم، هي: (Boko Haram) أو (BH)، هذه الكلمة مركّبة من كلمتين الأولى لاتينية (Boko) وهي مأخوذة من اللغة الإنجليزية: (Book) (الكتاب)، ولكنّ الهوسا هوّسوها وزادوها في معجمهم اللغوي، فأصبحت الكلمة من ضمن ثروتهم اللغوية،

(1) ينظر: محمد داؤد محمد داؤد، طرق توليد المعاني واشتقاق الألفاظ في اللغتين العربية والهوسوية، ص - 280.

(2) ينظر: نفس المرجع.

وذلك بعد القلب المكاني لصوت (k) ونقله إلى وسط صوتي (o)، فأصبحت الكلمة (Boko)، بمعنى: "التعليم الغربي western education" غير "التعليم الديني Religious knowledge" الذي يسعى إليه الشعب الهوسوي برمته. وأما كلمة (Haram) (الحرام) فهي عربية الأصل، أخذتها الهوسا وصرّفتها على لسانها ليسهل النطق بها، وذلك بتجريدتها عن "ال" التعريف وحذف المد منها؛ من هنا تبيّنت دلالة كلٍّ من الكلمتين في الأصل، ولكنها تغيّرت دلالتها مركّبة منذ 2009م إلى اليوم، حيث أصبحت تدل على فئة شبابٍ متشدّدين في الدين الإسلامي غلواً منهم، ولعدم فهمهم للتعليمات الدينية على وجه صحيح، لذلك فكلمًا جاءت هذه الكلمة يراد بها تلك الفئة، وليس في المجتمع الهوسوي فحسب، وإنما أصبحت متداولة في جميع أنحاء العالم، وبالأخص في ميدان الصحافة والإعلام.. وكذلك شاع اختصار الكلمة على (BH) بين الشعب الهوسوي، وخاصة المناطق التي تعاني من تلك الفئة المتشدّدة، -هدانا الله جميعًا- وتدل على نفس الدلالة للكلمة المركّبة (Boko Haram).

هذا، ويتولى المجمع اللغوي الهوسوي الشق الآخر من التغيير الدلالي للكلمة نتيجة التطور اللغوي الذي يحصل لجميع اللغات، ومما ورد من هذا كما يقول الأستاذ أبو منقعة⁽¹⁾ ما يلي:

الكلمة:	معناها الحرفي:	دلالتها باللغة العربية:
farar hula	القلنسوة البيضاء	مواطن عادي، غير عسكري
gidan waya	دار الأسلاك	مكتب البريد

(1) ينظر: أبو منقعة، محمد الأمين، كتاب تعريفني عن تاريخ لغة الهوسا، (الخرطوم: جامعة إفريقيا العالمية، د/ت)، ص

فالتغيير الدلالي من النظريات الافتراضية التي تحاول تفسير كيف تتطور اللغة الإنسانية فهو مرحلة تمرّ بها كل اللغات، ومازال التغيير الدلالي للكلمة موجوداً في لغات عديدة ولكن بنسب متفاوتة⁽¹⁾.

هذا، فمن خلال ما سبق ظهر بأنّ هناك عوامل كثيرة تؤدي إلى تغيير دلالة الكلمة في كثير من اللغات، وهذه العوامل كثيرة ومتنوعة، من الصعب حصرها، والتأثيرات التي تنتج بسببها واضحة وجلية، وقد ذكر بعض علماء الدلالة المعاصرين ما لا يقل عن بضع وثلاثين عاملاً لتغيير دلالة الكلمة، ثم انتهوا إلى القول بـ"أن عملية تغير المعنى مسألة صعبة ومعقدة، وبعضها فريد في نوعها، إذ يعتمد على النظر إلى الأصل التاريخي للكلمة، وعلى الرغم من ذلك يمكن استنباط عدة أسباب مهمة لتغير المعاني، وهذه الأسباب لغوية وتاريخية واجتماعية وسياسية ودينية ونفسية، ومنها التأثير الأجنبي، - كما كان حال لغة الهوسا مع اللغتين العربية والإنجليزية - والحاجة إلى اسم جديد"⁽²⁾. وهكذا تناول اللغويون هذه القضية بالتفصيل في شتى كتاباتهم ومؤلفاتهم، يمكن الرجوع إليها لمزيد من التوضيح الحافل بالأمثلة المناسبة...

(1) ينظر: محمد داؤد محمد داؤد، طرق توليد المعاني واشتقاق الألفاظ في اللغتين العربية والهوسوية، ص - 280.
(2) ينظر: حاكم لعبي، حاكم مالك الزيتادي، الترادف في اللغة، (بغداد: دار الحرية، 1980م)، ص - 15-16-17-21.

المبحث الرابع: دراسة تحليلية لبعض الكلمات المتهوِّسة:

لم يكن تاريخ هجرات العرب الفردية والجماعية إلى غرب أفريقيا غامضًا عن الدارسين، مما جعل بعض الباحثين يَرَوون بأن سكَان تلك البلاد عرفوا الإسلام منذ القرن السابع الميلادي، وكان ذلك عن طريق التجارة والمصاهرة والاندماج... ومن أهم الآثار الثقافية التي تركها العرب في البلاد، كتابة لغة الهوسا بالخط العربي المغربي، وظلَّت تكتب به حتى وصل الاستعمار البريطاني إليها، فاستُعمل الرمز اللاتيني بدلا من العربي...⁽¹⁾

وبالرغم من القرابة اللغوية بين العربية والهوسا حيث ينتميان إلى أسرة اللغات الأفروآسيوية - كما سبق-، ومع تفرق الأفرع اللغوية المنتمة- لهذه الأسرة -وتعدُّ لغاتها فيما بين جنوب غرب آسيا إلى شمال وشرق وغرب أفريقيا، بحيث انقرض من انقرض منها، وتطور من تطور منها خلال قرون متطاولة، بحيث صارت اللغة العربية أهم لغات الفرع السامي، ولغة الهوسا أهم لغات الفرع التشادي، ووقوع احتكاك مباشر بين اللغتين في القرن الرابع عشر الميلادي نتج عنه تأثر لغة الهوسا باللغة العربية، في عدة نواحٍ، ويرجع ذلك إلى البدايات المبكرة لدخول أهلها في الإسلام ثم انتشار الإسلام في أراضيها⁽²⁾.

(1) ينظر: السيّد، مصطفى حجازي، الأثر العربي في لغة الهوسا "نموذج من تأثير الأمثال العربية"، (القاهرة: معهد البحوث والدراسات الأفريقية، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، العدد الثاني والخمسون، سنة 1404 هـ -1983م)، ص85-87.

(2) ينظر: السيّد، مصطفى حجازي، الإبدال الصوتي في الكلمات العربية المقترضة في لغة الهوسا، (القاهرة: معهد البحوث والدراسات الأفريقية، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، العدد الثاني والخمسون، سنة 1398 هـ -1978م)، ص-174-177. وينظر: صلاح خليل عبد العال سرور، أثر اللغة العربية في لغة الهوسا، (الكويت: منتديات تحاطب: ملتقى اللسانيين واللغويين والأدباء والمنتقنين والفلاسفة <http://www.ta5atub.com>).

وبمخالطة الهوسا غيرهم من الأجناس الوافدة لبلادهم، -وخاصة العرب والإنجليز المستعمر- شابت لغتهم نوعاً من التغيير، أو حتى التبدل لكثير من كلماتهم لكلماتٍ غير هوسوية الأصل؛ ومع التزاوج والتجارة والخدمة والعمل أو حتى مجرد الجوار، انتشر استعمال هذه الكلمات الغير هوسوية الأصل، وبمرور الزمن اعتقد كثير من الشعب الهوسوي وبعض الباحثين المعاصرين بأنها باتت هوسوية الأصل، ولم يكن يُدرك ما مصدر هذه الكلمة أو تلك.. هذا، فبدراسة بعضاً من هذه الكلمات الآتية قد تتعجب لمعرفة أن مصدر بعضها من أصل غير هوسوي؛ فلعله عربي، أو إنجليزي، أو فولانيّ أو كانوريّ أو يربويّ، و لكن الغالب الأعم كان العربي الفصيح منه والعامي، ثمّ يأتي بعده الإنجليزي، وهكذا مع بقية اللغات المجاورة للشعب الهوسوي.

هذا، ويقوم الباحث بسرد وتحليل بعض الكلمات المناسبة في الموضوع قدر الاستطاعة، ويعتمد أكثر على المستوي الصوتي والصرفي عند التحليل، دون مراعاة الترتيب المعجمي الألفبائي المعهود، وإلينا البعض من الكلمات:

1- Katiifa (القَطِيفَة): تُلاحظ هنا إبدال صوت القاف كافاً ولا يخفى قريهما في المخرج وبعض الصفات، حيث إن القاف صوت لهويّ مفتّح، والكاف حنكيّ إحتكاكي مجهور، وحصل في الكلمة كذلك إبدال صوت الطاء المفتّح المجهور بصوت التاء المررّق المهموس، وهذا لعدمية الأصوات المفتّحة في لغة الهوسا وغيرها من بعض اللغات كالإنجليزية مثلاً. وبقي المدّ كما هو في الكلمة، وصوت الفاء كذلك، إلاّ أن نطقه عند الهوسا يختلف عنه في اللغة العربية، وهذا

بسبب السفير الذي يصاحبه في العربية، فالهوسا تنطقه بدون السفير قريب من صوت (P) الإنجليزي. والكلمة محدثة في اللغة العربية كما ورد في المعجم الوسيط⁽¹⁾، ومطلق معناها في اللغتين (الفراش).

2- Yarda (الرّضى): يرجع أصل هذه الكلمة إلى العربية، وقد أخذتها الهوسا وصرفتها حسب قواعدها الصرفية والصوتية، وذلك ليسهل نطقها على لسانها، فقامت بتجريد الكلمة من (ال) التعريف، وتخفيف صوت الراء مع تسكينه، ثمّ إبدال صوت الضاد المفخّم المجهور بنظيره المرّقق المجهور (الدا)؛ ثمّ ابدال الألف المقصورة ياء، وجعلها فاءً للكلمة بعد أن كانت لامًا لها. ولا يخفى قرابة مخرجهما إن لم يكن واحد. وتعني الكلمة الموافقة على الشيء، وهناك كلمة مرادفة لها وهي: (Amincewa)، وكلتاهما مصدر في لغة الهوسا.

3- Mutuwa (الموت): تلاحظ هنا القلب المكاني بين صوت التاء والو، حيث أصبح الواو لاماً للكلمة والتاء عيناً لها، بعد أن كانا عكس ذلك تمامًا في اللغة العربية، ولاحظت كذلك تجريد الكلمة من (ال) التعريف، وقرابة صوتي الواو والميم الشفتيان المجهوران، واختلافهما في كون أحدهما انزلاقي (الواو) والآخر أنفي (الميم).

4- Mabudi (المفتاح): اسم آلة، مبدوء بالميم في كلتي اللغتين، وقد تلاحظ أيضًا إبدال الفاء باءًا والتاء طاءً مرّققا، وتحريك صوت الفاء بضمة، وقلب حركة التاء كسرة، ثمّ حذف المد وصوت الحاء من الكلمة تمامًا. ولا يخفى عنك علاقة صوتي الفاء والباء في المخرج، فكلاهما شفتيان، إلا أنّهما يختلفان في الصفات، فالفاء احتكاكي مهموس أسناني، بينما الباء انفجاري مجهور. وهذا لا يعني أن الكلمة مأخوذة من العربية بشكل قطعي، لوجود لفظ آخر من بعض

(1) ورد في المعجم الوسيط: (القطيفة): كساء له أهداب ودثار، أو فراش ذو أهداب كأهداب الطّنافس... (محدثة).
وجمعها: قطائفٌ وقُطُفٌ. يراجع: ص 747.

اللهجات الهوسوية وهو: (Makuli و Maku(Qu)lli) ومعناه: ما يُعَلق به الباب. وهذان اللفظان يكثر استعمالهما في منطقة كانو في شمال نيجيريا، فـ(Maku(Qu)lli) بالتشديد يستعمل كثيراً داخل المدينة، بينما (Makuli) بالتخفيف يكثر استعماله عند القرويين في المحافظات المحيطة بولاية كانو النيجيرية.

1- Bindiga (البندقية):

2- Taka(qa)ma (التبختر):

3- Sabulu (الصّابون):

4- Sikari (السُّكّر):

5- Kujera (الكرسيّ):

6- Albasa (البصل):

7- Hidima (الخدمة):

8- Shahara (الشُّهرة):

9- Sha'awa (الشَّهوة):

10- Laahira (الآخرة):

11- Taasiri (التأثير):

12- Taawili (التأويل):

- Kaushi -13 (خشونة):
- Shawara -14 (الشُّورة):
- Lafiya -15 (العافية):
- Duuniya -16 (الدنيا أو العالم):
- Rashawa -17 (الرَّشوة):
- Al-Kaaki -18 (الكعكة):
- Bakilawa -19 (البُقلاوة):
- Siyaasa -20 (السِّياسة):
- Looma -21 (اللُّمة):

الخاتمة:

الحمد لله رب العالمين أولاً وآخراً، فالحمد والشكر لك يا ربّي على منّنت به عليّ من إتمام هذا البحث المتواضع وإخراجه على هذه الحال، حمداً وشكراً يليقان بجلال وجهك وعظيم سلطانك، أسألك يا ربّي أن تجعله خالصاً لوجهك الكريم وأن تنفع به الأمة الإسلامية. وصلى الله تعالى على نبيه المصطفى، وعلى آله وأصحابه أجمعين. وبعد،،، لقد اقتضت الحال أن تحتوي هذه الخاتمة الآتي:

نتائج البحث ومناقشتها: إنّه بعد هذه الجولة اللغوية مع اللغتين العربية والهوسا شاء الله تعالى أن يُعرض الباحث النتائج التي توصل إليها البحث، وهي على النقاط الآتية:

- 1- إتّفاق اللغتان في بعض وسائل بنية الكلمة، حيث إن بعض الأبنية العربية ومعظم أبنية لغة الهوسا تصاغ باستخدام اللواصق أو الزوائد.
- 2- إن اللواصق في اللغتين لا بد أن تتكوّن من الصوامت والصوائت في شكل مقطع كامل، أو مقاطع كاملة بناءً على النظام المقطعي في اللغتين.
- 3- لجوء اللغتان إلى القلب والإبدال عند إضافتهما كلمة في خزانتهما اللغوية، وكذلك الحذف، وتحريك الساكن وتسكين المتحرّك.
- 4- اجتماع الاشتقاق والإلصاق في صوغ بعض الأبنية للكلمة في اللغتين، مع تغيير دلالتها وتأثيرها؛ ذلك لكونهما من أهمّ الوسائل التي تعتمد عليها اللغتين عند بنية الكلمة.

5- إن اللغة العربية متميّزة بتوحد الأنظمة، حيث إن لكل أبنيته أوزاناً تقاس عليها، وتخضع لها كل الكلمات، بخلاف لغة الهوسا التي ليس لها أوزان ثابتة تقاس عليها بنية كلماتها.

6- وجود نظام اشتقائي في اللغة العربية، الذي تتحول فيه الحركات الداخلية لمادة الكلمة الأصلية في تكوين الأبنية إضافة إلى اللواحق التي تدخل على الكلمة. بينما لغة الهوسا لا يوجد فيها ضابط معين للتحويل الداخلي في الكلمات المشتقة.

7- إن لغة الهوسا تتمتع بعملية التكرار والتركيب كوسيلة مهمة لبنية كلماتها، وتعتبر هذا من نظامها الصرفي.

التوصيات والمقترحات: إنّه بعد معايشة الباحث لبعض الكتب اللغوية والبحوث العلمية والدراسات اللغوية المنشورة في بعض المجالات المحكّمة، يرى أن يوصي ويقترح على طلاب العلم بصفة عامة، وطلاب اللغة العربية بصفة خاصة بالآتي:

1- القيام بالدراسات اللغوية التقابلية التحليلية ليقفوا على الهبة الإلهية التي وهبها للبشر وحدهم من بين خلائقه التي لا يعلمها إلاّ هو سبحانه، (قدرة الكلام أو اللغة) ذلك ليسهّلوا بدراساتهم التعارف بين بني البشر ذكورهم وإناثهم وقبائلهم. ولا يتنبّطوا بقول بعض الباحثين -رحمهم الله- من أن مثل هذه الدراسات تعدّ الآن قديمة، ولا ترمي إلاّ كشف أوجه الشبه والاختلاف بين اللغات البشرية المختلفة، أجل قد يصيبون القول، إلاّ أنهم لا ينكرون بالتجديد في كل شيء، وأن كل ما لا تملك يبدو جديداً لك عندما تحصل عليه.

2- أن يتناولوا العلاقات اللغوية بين بعض اللغات التي تنتمي إلى فصيلة لغوية واحدة كالعربية ولغة الهوسا، أو التي لا تنتمي إلى أسرة واحدة، كالإنجليزية وبقية لغات السامية (أسرة آسيوأفريقية) بشيء من التفصيل للوقوف على أسرار لغات بني البشر أجمعين.

- تأكّد أن وشائج القرى بين اللغتين العربية والهوسا عميقة الجذور، ومتعددة المسالك متشعبة الروافد، تحتاج إلى دراسات عميقة ومتخصصة قد تفضي إلى نتائج تغير بعض الآراء المسلّم بها في الدراسات اللغوية.

3- ويقترح الباحث إنشاء مختبر صوتي بالجامعة؛ لتهيئة الأجواء المناسبة للطلاب جميعاً عليهم يكتشفون العلاقات الصوتية بين بعض اللغات.

4- وأخيراً، يقترح الباحث كذلك بكتابة بحث مشترك بين اللغات الثلاثة (العربية والهوسوية والملاوية)، لما لاحظته من وجود علاقة لغوية بينها، وبالأخص المستوى الصوتي والصرفي، ومن ثمّ التركيبي والدلالي.

قائمة بأهم المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر والمراجع العربية:

- 1- إبراهيم أنيس (الدكتور)، الأصوات اللغوية. مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة عام 1992م.
- 2- إبراهيم أنيس (الدكتور)، دلالة الألفاظ. مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، د/ت.
- 3- أحمد شلبي (الدكتور)، موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية. ج 6. ط 4، 1983م، مكتبة النهضة المصرية.
- 4- أحمد مختار عمر (الدكتور)، دراسة الصوت اللغوي. عالم الكتب، 1411هـ - 1991م، القاهرة.
- 5- الأمين أبو منقة محمد (الدكتور)، صوتيات الشعوب الإسلامية في أفريقيا (الهوسا والفلولاني والسواحيلي). مطبعة المعارف الجديدة الرباط، المملكة المغربية، بالتعاون مع منظمة الدعوة الإسلامية بالخرطوم، السودان.
- 6- تمام حسّان (الدكتور)، العربية معناها ومبناها. دار الثقافة، 1421هـ، الدار البيضاء 2002م.
- 7- تمام حسّان (الدكتور)، مناهج البحث في اللغة. الدار البيضاء 1406هـ -- 1985م.
- 8- حلمي خليل (الدكتور)، الكلمة، دراسة لغوية معجمية. ط 2، دار المعرفة الجامعية، إسكندرية 1993م.

9- رمضان عبد التّواب (الدكتور)، التطور اللغوي، مظاهره وعلمه وقوانينه. ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة 1417هـ -- 1997م.

10- رمضان عبد التّواب (الدكتور)، التطور النحوي للغة العربية. (محاضرات ألقاها المستشرق الألماني، برحشتراسر في الجامعة المصرية، 1929م؛ ط4؛ مكتبة الخانجي بالقاهرة، 2003م.

11- رمضان عبد التّواب (الدكتور)، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي. ط3؛ مكتبة الخانجي، القاهرة 1417هـ -- 1997م.

12- الطاهر محمد داود (الدكتور)، تحليل أوجه الشبه بين اللغة العربية والهوسا. قسم اللغة العربية، جامعة بايرو بكنو، نيجيريا؛ شهر الربيع الثاني 1422هـ، الموافق يوليو 2001م.

13- الطاهر محمد داود (الدكتور)، التمهيد لدراسة علم اللغة. مطبعة S.K. Amodu, No: 33, Bello Road-Bata – Kano-Nigeria. عام 1422هـ 2001م.

14- الطاهر محمد داود (الدكتور)، شعب الهوسا الموطن واللغة. مطبعة S.K. Amodu, No: 33, Bello Road-Bata – Kano-Nigeria. عام 1422هـ 2001م.

15- عبد الغفّار حامد هلال (الدكتور)، العربية خصائصها وسماتها. ط5، وهبة، القاهرة 1425هـ 2004م.

16- عثمان ابن جني (أبو الفتح)؛ الخصائص. ط2؛ تحقيق محمد علي النخّار، دار الهدى بيروت، لبنان.

17- علي عبد الواحد الوافي (الدكتور)، فقه اللغة. ط8؛ دار نهضة مصر، الفجالة، القاهرة.

- 18- عمرو بن عثمان بن قنبر (سيبويه أبو بشر) الكتاب. ط3؛ تحقيق عبد السلام محمد هارون، علم الكتب؛ عام 1403هـ -- 1983م.
- 19- كمال بشر محمد (الدكتور)، علم اللغة العام القسم الثاني (الأصوات). دار المعارف بمصر، القاهرة عام 1987م.
- 20- مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط. ط2؛ عام 1392هـ - 1972م، القاهرة.
- 21- مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مجلة المجمع. الأعداد: 42، عام 1978م. و44، عام 1979م. و52، سنة 1983م. و55، عام 1984م. ثم 57، عام 1985م. المشرف على المجلة: د/مهدي علام. رئيس تحرير: إبراهيم التريزي.
- 22- محمد حسن عبد العزيز (الدكتور)، مدخل إلى اللغة. دار الفكر العربي؛ د/ت.
- 23- محمد مبارك، فقه اللغة وخصائص العربية. ط7؛ دار الفكر، بيروت لبنان، 1401هـ - 1981م.
- 24- محمود فهمي الحجازي (الدكتور)، مدخل إلى علم اللغة. ط2 المعدلة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 1992م.
- 25- ماري باي، أسس علم اللغة. ترجمة وتعليق أحمد مختار عمر (الدكتور)، ط2؛ عالم الكتب 1983م.
- 26- مناف مهدي محمد الموسوي (الدكتور)، علم الأصوات اللغوية. ط1؛ جامعة السابع من أبريل، 1993م.

- 1- Abdul-Hafiz Baydoun, Student's Dictionary. (English Arabic). 1st Edition 1421 H. – 2001 A.D. Daar-el-fikir, Berout Lebanon.
- 2- Abba Rufa'I, Ibrahim Yaro Yahaya, Abdu Yahaya Bichi, Nazari akan Harshe da Adabi da Al'adu Na Hausa. Littafi Na Uku (Cibiyar Nazarin Harsunan Najeriya, Jami'ar Bayero-Kano). Bugawar Farko, 1993 A.D. Gaskiya Cooperation LTD, Zaria.
- 3- Ahmadu Bello Zaria (Mal), Nahawun Hausa. 1st Publishing 1981 A.D. Thomas Nelson (Nigeria) Limited, Ikeja-Lagos.
- 4- Mu'azu Sani Zaria (Prof. M.A.Z. Sani), Ilimin Tsarin Sauti Na Hausa (Hade da Aikin Aji). Bugawar Farko 1989, Madaba'ar Triumph Publishing co. (Nig) LTD. Gidan Sa'adu Zungur, Kano Nigeria.

5- Mu'azu Sani Zaria (Prof. M.A.Z. Sani), Tsarin Sauti da Nahawun Hausa. Reprinted copy 2004\2005 University press PLC Ibadan-Nigeria.

6- Muhammad Tahar Adam (Baba Impossible), Asalin Hausawa da Harshensu. Printed by: Salma Yaasin Publications LTD. Kano, 1997 A.D. Published by: Dan Sarkin Kura Publishers LTD. Kano-Nigeria.